

فهرس

صفحة

تصدير

٢	نظم احمد محرم	تحية أبولو في سنتها الثانية
٤	بقلم احمد زكى أبوشادى	كلمة المحرر
		<u>شعر الحب</u>
٧	نظم ابراهيم ناجى	مصافحة اللقاء
٧	» » »	» الوداع
٨	» » »	أغنية في هيكل الحب
٨	» » »	رجوع الغريب
٩	» حسن كامل الصيرفى	الفترة الأولى
١٢	» محمود أبو الوفا	رسالة الكوخ
١٣	» جميلة محمد العلايلى	حب المحال
		<u>شعر الوطنية والاجتماع</u>
١٤	» احمد محرم	ليتنى
		<u>الشعر الوجدانى</u>
١٨	» سيد ابراهيم	المستسلم
١٩	» أبو القاسم الشابى	قلب الأم
٢٣	» الياس قنصل	خلوة
٢٤	» عبد الحميد الديب	البائس
٢٥	» محمد زكى فياض	ذكريات
٢٦	» أحمد كامل عبد السلام	الجبار المنهزم
		<u>النقد الأدبى</u>
٢٨	بقلم أحمد الشايب	أنفاس محترقة
٣٩	» مصطفى جواد	مزالق ابن زيدون اللغوية
٤٧	» عبد الحميد سالم	الشعر العربى

٥١	بقلم المحرّر	النقد وحدوده
		<u>الشعر القصصى</u>
٥٣	نظم أحمد زكى أبوشادى	ارفيوس ويورديس
		<u>الجمعيات والحفلات</u>
٥٧	بقلم الادارة	مجلس أبولو
		<u>الشعر الوصفى</u>
٥٨	نظم ابراهيم ناجى	تقريبتي الجديدة
٥٩	» سيد ابراهيم	ملك
		<u>الشعر الغنائى</u>
٦٠	» صالح جودت	العيون الزرق
٦٠	» حسن الخطيم	الى الاكسة أم كلثوم
		<u>شعر الاطفال</u>
٦١	» كامل كيلانى	السلحفاة الصغيرة
		<u>شعر الرثاء</u>
٦٣	» احمد زكى أبوشادى	عاهل العرب العظيم
		<u>وحى الطبيعة</u>
٦٥	» رمزي مفتاح	وجوه الطبيعة
		<u>الشعر الفلسفى :</u>
٦٥	» محمود عبد الرحمن قراة	سخرية الدنيا
٧٢	» أبو القاسم الشابى	فى ظل وادى الموت
٧٤	» المهدي مصطفى	الروح الدائب
		<u>ثمار المطابع</u>
٧٤	بقلم يوسف احمد طيرة	نار مومى وجنة فرعون
٧٨	» صالح حودت	احمد زكى أبوشادى



المجلد
الثاني

العدد
الأول

أبولو

مجلة شهرية أدبية وفنية

لأن حال جعبة أبولو -

تصدر مرة في كل شهر
وستتها عشرة أشهر

سبتمبر سنة ١٩٣٣

٥

صاحب الامتياز { أحمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٩٦ ديتون
٤١٤٥٦ د

تَصْدِيرٌ

تحية أبولو

في سنتها الثانية

عَجَبًا أَهْلُ كَانٍ فِي طَوْقِ الْعَجَبِ
حَدَّثَ كَالْحَنَّا ، أَوْ كَالسَّحَرِ ، أَوْ
بَعَثُوهَا يَمَنَةً طَارِجَةً
ذَهَبَتْ نَفْسِي تُعَيِّ ، وَمَضَتْ
رَقَصَ الْوَادِي عَلَى أَنْفَامِهَا
خَمَزَةُ الْفَنِّ الْمُصَنَّى ، أَطْلَعَتْ
رَبَّتُ أَمْسَ ، امْتَكَبَرَتْ نَارِثَةٌ
نَارَعَتْهَا فِي غَرَازَاتِ الصَّبِيِّ
حَرَمُ الْفَنِّ ، سَوَالًا عِنْدَهُ
لَا تَعْمَلُ صَبِيحٌ وَطِفْلٌ ؛ إِنَّهَا
وَدَعَ الظُّلُمَ لِأَهْلِيهِ ، وَكُنْ
سُنَّةُ الْفَاضِلِ ، إِنْ جَاوَزَتْهَا
ذَلِكَ الْحَقُّ ، فَتِ بَالُ الْأَلَى
إِنَّمَا نَحْنُو عَلَى ابْنَاتِنَا
سَكَبُوا الشُّعْرَ عَلَى أَلْسِنَةِ
تِلْكَ مِنْهُمْ لُغَةً تُغَيِّبُنِي

مَا أَرَاهُ الْيَوْمَ فِي مُمْلِكِ الْأَدَبِ ۱۱
هُوَ مِنْ هَذَيْنِ مَعْنَى مُسْتَحَبٍّ
طَلَقَ الْأَرْمَانِ ، مُرْخَاةَ اللَّبِّ
تَتَرَامِي فِي مِرَاحٍ وَطَرَبٍ
وَانْحَنَى الطَّيْرُ ، فَحَبًّا وَشَرِبَ
يَبْنَاتِ الْوَحْيِ مِنْ أَفْقِ النَّحَبِ
فَهْنَى تَسْتَعْلِي عَلَى بَنَاتِ الْحُقُبِ
مُرَّرَ الْمَجْدِ ، وَيَبْجَانِ النَّحَبِ
إِنْ أُرْذَتِ الْحَقُّ ، مِنْ شَابٍ وَشَبِ
مِنْ سَمَانِ الزُّورِ أَوْ آيِ الْكَذِبِ
أَنْتَ كَالْمِيزَانِ لِلْعَدْلِ نِصَبِ
فَاتَكَ الْفَضْلُ ، وَأَعْيَاكَ النَّسَبُ
أَكْتَرُوا السُّومَ وَلَجُّوا فِي الْغَضَبِ
وَتُخَيِّبُهُمْ شُبُوحًا تُرْتَقِبُ
ذَابَ مَعْنَى الْحُسْنِ فِيهَا فَانْصَبْ
وَأَبُو الْأَبْنَاءِ مَا قَالُوا ، أَحَبُّ

يَا (أَبُولُثُو) وَ (أَبُولُثُو) مَطْلَعُ
أَنْتَ لِلشَّعْرِ رَبِيعٌ مُؤْنِقٌ
يَا (أَبُولُثُو) وَ (أَبُولُثُو) مَشْرِعٌ
أَنْتَ لِلْفَنِّ شَبَابٌ مَرِحٌ
يَا (أَبُولُثُو) وَ (أَبُولُثُو) وَطَنٌ
أَنْتَ أَكْفَتْ لَنَا الشَّمْلَ الَّذِي
لَا نُرَاعِي، إِنْ تَجَنَّى عَارِبٌ
نَغَرَ الْقَوْمَ، وَقَالُوا: عَرَبٌ !
لَسْنَا الْأَقْمَارُ أَوْ نُورُ الشَّهَبِ
وَرَمَانٌ مُشْرِقٌ، مَا يَحْتَجِيبُ
يَجْمَعُ الطَّيْرَ، إِذَا الطَّيْرُ انْتَرَبَ
وَرَجَاءُ فَرَحٍ، مَا يَكْتَتِبُ
إِنْ يَغِيبُ عَنْهُ أَدِيبٌ يَغْتَرِبُ
صَدَعَ الدَّهْرُ قُوَاهُ
أَيُّ شَيْءٍ يَا (أَبُولُثُو) لَمْ يَعْ
فَكَأَنِّي لَمْ أَكُنْ شَيْخَ الْعَرَبِ !

كُنْتَ مَعْنَى، وَالْأَمَانِي لُجَّةٌ
نَعْبِزُ الْقُدْرَةَ أَنْ تَلْفُظَهُ
نَبْهَتُهُ هِمَّةٌ تَأْفِذُهُ
وَأَهَابَتْ، فَاسْتَوَى مُسْتَوْفِزًا
وَرَأَاهَا تَسْلُطِي، فَارْتَمَى
مَا طَفَا فِي خَاطِرِهِ إِلَّا رَسَبَ
فَهْوَ سِرٌّ حَائِزٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ
حِينَ أَغْفَى، فَتَلَوَّى وَاضْطَرَبَ
فَاسْتَحَنَّنَتْهُ، فَأَوْفَى وَاشْرَأَبَ
لُجَّةٌ تَطْفِئِي، وَنَارًا تَلْتَهِبُ !

يَا (أَبَا شَادِي) أَسْحَرُهُ مَا أَرَى
بَصْدُقُ الْفَرْدُ، فَيَعْنِي وَحْدَهُ
لَا تَرْمُغُ قُوْمَكَ كِبْرًا، إِنَّهَا
إِعْشَى الْفَنِّ، وَذُبُّ فِيهِ هَوَى
أَمْ هُوَ الْجِدُّ تَنَاهَى، فَغَلَبَ
عَنْ كَثِيرٍ مِنْ جُمُوعٍ، وَعُصْبَ
ذِمَّةُ الْفَنِّ، أَوْ حَقٌّ وَجِبَ
لَسْتُ مِنْ عُشَاقِهِ إِنْ لَمْ تَذُبْ !

أحمد محرم





تستقبل (أبولو) عامها الثاني بصدور هذا العدد وهي تتطلع من وراء الحريف والشتاء إلى ربيع جديد ناضر الشعر والشعراء ورسالتها الاصلاحية التي تدعو اليها منذ نشأتها — وهي رسالة الحرية والتسامي والكمال .

وفي الواقع ان صدور هذه المجلة مقترنٌ بهيضة الشعر العربي منقطعة النظير ، وما كان الشعر في يومٍ ما بيان المعاملات وأداة المعيشة حتى يُحتج بأن النثر — فنياً كان أم غير فني — سبق منه بمراحل ، فالشعر كما قلنا تكرر أروح وتصفو كوني واستجلاته لغوامض الحياة وأسرار الجمال ، فهو لا يقاس ولا يوزن بالكمية وانما معياره الروح الفنية وحدها .

والشعر العربي الآن يحول جولات موفقة في القصص والمسرحيات والملاحم الفلسفية والأناشيد والوجدانيات وفي الانسانيات والوطنيات بما لا عهد له به من قبل بهذه الدرجة أو الكيفية . وقد أخذ يتأثر تأثراً بالغاً بالثقافة العالمية ، ويقبل لقاحات شتى كفيلة بانعاشه وتقويته ، ونتاج ذلك مشهود في هذه المجلة وفي مجلات أخرى ممتازة كالملتطف والشرق والاصلاح والسمير والرسالة ، وفي الجديد من الدواوين الشعرية التي تخلصت عن العتيق البالي ونحصر من هذه الدواوين الجديدة وحى الأربعين وأنفاس محترقة والأمواج ونار موسى وجنة فرعون وغيرها مما تألق في سماء الشعر في شتى الأقطار العربية .

ونسمع الآن ان الشعر سقطت منزلته بعد الحرب في جميع أنحاء العالم ، والواقع ان هذه دعوى ببغاوية رددها أولاً قلم متطرف ثم تناولتها أفلام أخرى وكل عمدتها أرقام المطابع وكلمة جامحة من هذا الناقد أو ذاك ، في حين أن أعظم أثر شعري منذ أجيال وهو ملحمة « عهد الجمال » (The Testament of Beauty) لشاعر الخلود الدكتور دوبرت بردجز لم يظهر الا منذ سنوات قريبة أي بعد

الحرب ، وفي حين أننا في عصر دانزيو وايديت سنويل الشاعرة الانجليزية الطائرة الصيت . وما زالت المطابع تنفجنا بأثر شعرية ودراسات بديعة في شتى اللغات ، ولولا الأزمة المالية العالمية لما اشتكى الشعراء ولا محبو الشعر قلة في اصدار هذه الآثار . ومن العجيب أن نفس هذه الصبيحة كنا نسمعها في إنجلترا سنة ١٩١٢ وكلُّ جيل جديد يجد شيئاً من اللذة في انتقاص زمنه والترحم على سابقه بينما النقافة - علماً وأدباً وفناً - سائرة الى الأمام سير الحضارة والانسانية في صور شتى .

ومن الظواهر الحديثة المشجعة اهتمام المرأة العربية بقرض الشعر ، وقد كان من حظ (أبولو) إذاعة شعر آنتين نا بغتين وهما الآنسة سهير قلمواوى (التي نلتهم هذه المناسبة لتهنئتها بتفوقها الباهر في الجامعة المصرية) والآنسة جميلة محمد العلايلي . وأمنيتنا أن تكونا رائدتين للنهضة الشعرية بين الجنس اللطيف .

كذلك من الظواهر السائرة نهضة النقد الأدبي فقد كانت في وقت ما مظهرآ للمجاملة أو مظهرآ للتحامل فأصبح الآن ميزاناً دقيقاً أميناً . وقد رأى القراء كيف أننا جعلنا له منبراً حرّاً على صفحات هذه المجلة ودعونا الى التسامح وضبط النفس ، ولئن قسا بعضُ النقاد أحياناً فقد رحبنا بهذه القسوة ضد أنفسنا مثلما سمحنا بها ضد غيرنا حتى نشجع النقد على إظهار مذاهبهم الفنية في نقدهم ومؤاخذتهم لطرائق الشعراء المعاصرين مهما يكن في مؤاخذاتهم من صراحة .

ومهما يكن من الاختلاف في الآراء الفنية ؛ ومهما يكن من التشدد في الأحكام وكيفاً كان الفنُّ شخصياً في طابعه ، فالتعاون الإجتماعى بين الشعراء والتعاون الأدبي كذلك على قدر الطاقة مما يُطرب له ويُحبَّذ . وبهذا الدافع ساعدنا على تكوين جماعة خاصة بموسم الشعر الذى كان الجمعية أبولو بموجب دستورها ثم بموجب قرارها في يناير الماضى فضل السبق في التفكير فيه كعنصرٍ من عناصر نشاطها ، ولكن لم يمنع ذلك الجمعية من التعاون مع غير أعضائها ووضع هذا العمل تحت رعاية الدولة ، وكذلك عملنا على منع استغلال الشعر استغلالاً ينقص من قدره كفكرة استغلاله في المولد النبوي والتطفل به على أقلام المداحين .

ومما اعتاده مُعبّاد التوحيد في العالم العربى الايمان بشاعر فرد أو باديء فرد أو بيساسيّ فرد ، إلخ . فجئنا ندعو الى الايمان بالجماعة بدل الفرد ، وكانت النتيجة هذا الانحجاب الوفير المنتقى لشعراء عديدين أكثرهم كان مجهولاً . ولا يظمن في

قيمة هذا الإنتاج إلا من نموّد التطلع الى نجم واحد لا يرى غيره أهلاً بأن يكون من سكان السماء ١

وكما شجّعنا النقد الأدبي في الماضي فنحن نشجّعه الآن وفي المستقبل ، كما ندعو الى دراسة الشعراء الأحياء قبل الاموات ، فإن من وراء ذلك فائدة أدبية عظيمة لا يمكن أن يستهان بها . وقراءتنا يعرفون أنّ الناشرين في الغرب يُصدرون مؤلفات وزاجم قيمة عن الأحياء من أعلام الأدب والعلم والفن ، ونحن في بلادنا الفقيرة أحوج منهم الى ذلك حتى يمكن الانتفاع بمواهب هؤلاء الرجال أثناء حياتهم الانتفاع الأوفى عن طريق دراستهم ونقدهم وتنشيطهم الى أعمال أجلّ سواء أغضبهم أم أرضهم الكتابة عنهم .

وقد دعونا الى صيغ الأدب الشعبي بالأسلوب الفصيح ونشرنا في دواويننا نماذج لأزجال ومواويل ونحوها بالعربية السهلة المقبولة وما زلنا مقتنعين انه في وسع الشعراء والزجالين أن يساعدوا كثيراً على تقريب مسافة الخلف بين الفصحى والعلمية والنهوض بالمستوى الثقافي للشعب ، وهذا لن يتم إلا بتوحيد اللغة على قدر المستطاع .

ولنا كلمة أخيرة عن الشعر من حيث جدواه وضرورته في الثقافة الانسانية : فالشعر ليس بأحط الفنون الجميلة كما يدعى بعضهم ، وانما الشعر السامي عالم من التسامي لمن لديه استعداد لفهمه ومتابعته ، ولا يقرأ الشعر عارفاً به إلا وتخيّل أمامه من المرائي ومن الرؤى فنوناً مسعدة لنفسه أو صافلة لها أو مطهرة لروحه فهو حياة نابضة وليس مجرد ألفاظ أو أخيلة وهمية . وقد كان وسيكون دائماً للفنون الجميلة أثر بالغ في صقل الحضارة الانسانية وفي تجميل متعة الإنسان وتقريبها اليه ، والمغالطة في ذلك بلغة المادة وبلهجة الصانع أو التاجر لا تستحق أكثر من ابتسامة الشفاق ، فليست التجارب الثقافية الناضجة بما يمكن هدمه بمعمل المهارة الخشبي ، وليس الشعر الانساني الخالد المتغلغل في صميم الكون بيوتاً من الورق .





مصافحة اللقاء

أهَابَ بنا فلبَّيْنَا مُنَادٍ ضَمَّ رُوحَيْنَا
 كَانَا إِذْ تَصَاخُنَا تَعَانِقُنَا بِكَفَّيْنَا
 كَانَ الْحُبُّ تِيَّارٌ مَرَى مَا بَيْنَ جَسْمَيْنَا
 يُؤَجِّجُ فِي نَوَاطِرِنَا وَيُشْعَلُ فِي دِمَائِنَا !

مصافحة الوداع

يَا أَمِيرِي ! أَزِفَ الْبَيْنُ وَمَا زِلْتَ ضُنَيْنَا
 إصْغَى لِي وَأَنْظَرُ أَوْدَعَ كَفَّكَ فِي كَفِّي حِينَا
 أَوْ مِنْ يُحْنَاكَ هَذِي وَالَّذِي مِنْهَا سُقِينَا
 عَلَّلْتُنَا بِالْأُمَانِي فَشَرَبْنَا ظَامَيْنَا
 نَمِ دَارَتْ بِالْمُنَايَا فَوَرَدْنَا طَائِعَيْنَا
 أَوْ مِنْ قَاسِيَةِ رِيَانَةٍ ضَعْفًا وَلِينَا
 يَا بَنَانَا سَاحِرًا قَدْ حَكَّمَ الْأُقْدَارَ فِينَا
 شَقَقْتِي مَوْتُورَةً ظِلْمَانَةً جُنَّتْ جُنُونَا
 وَكَأَنَّ الْآنَ كَفِّي حَمَلْتِ ثَارًا دِ فِينَا
 تَمَنَّاكَ أَسِيرًا عِنْدَهَا الْعُمُرُ سَجِينَا

طائراً ألقى على راحتها وكرراً أَمِينَا
وشُعاعاً قُدْسِيّاً هادئاً الشَّورِ مُبِينَا

أغنية في هيكل الحب

كم نَجْمٌ عَنَّا هَوَانَا وَلَقِينَا فِي هَوَانَا
وبلونا نَارَ حَرْبٍ لَمْ نَذُقْ فِيهَا أَمَانَا
وَإِذَا حَلَّ الْهَوَى هِيَّاتَ تَدْرِي كَيْفَ كَانَا
فَإِذَا مَا مَلَكَ الْأَنْفُسَ أَصْلَاهَا عَوَانَا
فَهُوَ نَصْلٌ مُسْتَقَرٌّ وَلَهِيْبٌ لَا يُدَانِي
يَا حَبِيْبِي هَدَا إِلَيْكَ وَلَمْ يَسِرْ سَوَانَا
لَا الدُّجَى ضَمَدَتْ جُرْ حَيْنَنَا وَلَا الصُّبْحُ شَفَانَا
لَا الْهَوَى رَقَّ عَلَى الشَّاكِي وَلَا قَاسِيهِ لَانَا
قَدْ غَدَوْنَا غَرَضَ الرَّامِي كَمَا شَاءَ رَمَانَا
وَإِنِّي بِاللَّهِ نَفْسِي هَيْكَلُ الْحُبِّ رِكَانَا
سَاعَةَ نَبْكِي عَلَى الْكَأْسِ وَنَشْكُو مَنْ سَقَانَا

رجوع الغريب

عَادَتْ لَطَائِرُهَا الَّذِي غَنَّاها وَشَدَا فَهَا حَيْنَهَا وَشَجَاهَا
أَيُّ الْحُظُوظِ أَعَادَهَا لَوْفِيهَا وَنَجَّى وَحَدَّثَهَا وَالْفَرَصَاتُهَا
مَشْبُوبَةُ التَّحْنَانِ تَكْتُمُ نَارَهَا عَبَثًا ، وَتَخْشَى أَنْ يَبِينَ لَطَافُهَا
يَا إِلَهِي الْمَنُشُودَ سِرُّكَ ذَائِعُ نَارِ الْحَيْنِ دَفِينُهَا أَفْشَاهَا

فيمَ المؤال ١؟ أما يدلك جارف
ومنوع أشعار أثرت نواحيها
من تهبوني جازَ المدى وتساها
وجالك الوحى الذى أملاها ١؟

مد الخريف على الرياض رواقه
ما بالرياض ١ كآبة فى أرضها
ومضى الربيع النضر ما يتفاهها
وسحابة تفتى أديم سماها
جمدت حاتم أبكها وأنا الذى
لحن عليها ابن أنلت الصبا
أجرى عليها الصمت حتى لم يعد
الا مخيب صرخى وصداها ١؟

تخبو العواطف فى الصدور وتنبهى
وكان عندى اليوم بدء صباها
وبجف فى زهر القلوب نداءها
وعنيف ثورتها وحز مداها
لم ترو منك نواظر وخواصر
ما حيلة الآمال فى معبود
فضيت أحلامى أضم خيالها
وأضعت أبامى أقول : عماها

ابراهيم ناجي

النظرة الأولى

فى النظرة الاولى رأيت الحباة
تصدن عيني اليوم فيما تراه
تفتح لى بابا الى عالم
أم لا ترى إلا رؤى عالم ١؟

استقبل الأنوار فى لطف
وأشوق الأزهار فى نفوق
تكاد نفسى عندها تنهى
تضن الروح التى أشهى

أَهْدَى القلبَ الذى يُخْفِقُ بهذه الكَفِّ التى تضطربُ
أَخْنَى عليه والهوى مُحْدِقُ أن يرمى فى عالم مُلْتَقِبِ

يزيدهُ ناراً على ما به فتتنقى الجذوة طيَّ الحلكِ
لكنه طائرٌ يحترقُ يا قلبُ فى هيكلكِ

فى النظرة الأولى جمعتُ البعيدَ من عالم الحبِّ والوانهِ
فى النظرة الأولى سمعتُ النشيدَ فرمحتُ مغموراً بالحافِهِ

فى النظرة الأولى رأيتُ الشبابَ يحطمُ الأغلالَ عن ساقهِ
ويجهلُ الماضى، وينسى العذابَ فيخفي الكونُ خلفافهِ

قد كحلَ النورُ جفونى فلم يدعْ لطيفِ النومِ فيها أملُ
سينكرُ القلبُ معانى الألمِ ويفهمُ الكونَ بفكرِ التَّملِ

ما أجلَ الكونَ إذا ضُمَّتْهُ بنظرةِ المسرودِ لا المكتبِ
سيرِ جمعِ الصَّبِّ الذى كُنْتُهُ وتختفى الحيرةُ طيَّ الحُجُبِ

حُطِّي هنا يا رُوحُ لا تَعْبَايَ بالعالمِ الصاحبِ والنائرِ
حيث ألقى الوَحْيَ فى ملجأى يَهبطُ بالألْهُامِ للشاعرِ

هاتى من الليل ومن مبرو ومن رؤاه المذكبات الجناح
هاتى من الفجر ومن سحره ومن هتاف الطير يحدو الصباح

ما يملأ القلب الذي ترفعين به الى النور الذي أنشدته
لحنته بين طلوايا السنين فجت لطفان هنا أعبدته

قد آن للجهد أن يستريح وأن للحائر أن يهتدى
والخافت الصوت الجريح الطليح يمدّه الطب بمن يفتدى

يا غاية القلب الذي أجهدت قواه أسفاره الحياض الطوال
جئت بإيمانى فروحي اهتدت إليك ، فلننعم بهذا الكمال

كأنى قد أفرغتها ... فأملاها وجددي لى الحصى الضائعا :
وأصلحي الأوتار ثم اغزفيها فيخلد الدهر هنا سامعا

معودى بهذا الزورق المضطرب على ممتون الموج نحو الضفاف
سيحمل الشاطئ إذ تقترب منه عن القلبين عبء المتطاف
من لامل الصبر فى



رسالة الكوخ

لم تكتبي لي كما وعدت في وعدك الصادق النبيل
 أخشاك أخشاك أن تكوني ممت ما قاله عدو لي
 يا لي من الحب لم يعد لي به رجاء إلى الوصول
 تقطعت فيه كلُّ مُبلى فليس لي فيه من سبيل
 وأفحمت فيه كلُّ رسل فليس لي الآن من رسول
 لله لله يا حبيبي ما حال من عهدك المحيل
 أيام كانت لنا ظلال من عطفك الوارف الظليل
 يقوم في فيثها هوانا ملحنًا أظهر الميول
 فما اشتبهنا إلا ولننا من الهوى المسعد المنيل
 وليس في الحب من محال وليس فيه من مستحيل

» . «

ظريّة الكوخ إن تمودي فدى لك العمر إن تنبلي
 كرمت عند الهوى مقيلا هيات ينماء من مقبل
 لم أنس لما جلست أشكو اليه من هجره الطويل
 والحب مصغر لنا طروب بالخل دان إلى الخليل
 وحولنا أمة دجاج محصورة الريش والذبول
 يطاع في أمرهن ديك ينمي إلى أكرم الأصول
 يزهو على جمعهن زهوا بعرفه الأحمر الجميل
 كأنه بينهم أمير أو مستبد من البعول
 فيأله سيدا مطاعا متاعه ليس بالقليل
 ويا لديك أضى مليكا بلا شريك ولا منيل
 وصاحب الكوخ في انتشاء مؤمل في العطا الجزيل

روح في كوخه ويفدو مرحباً بالهوى التزيل
ولحن في أمرنا ارتفعنا عن كلِّ قالٍ وكلِّ قيل
فلم تفكر بمن البنا من ذلك الرهط والقبيل
كأنما نحن قد علونا عن عالم الرقِّ والفضول
كأننا بالهوى انتشينا أو أننا منه في ذهول

« . »

يا جيرة الكوخ أين اتم يا جيرة الكوخ أين اتم
لم ينطفئ ما بنا اليكم من قائط الشوق والغليل
ظهرية الكوخ إن تعودى فدَى لك العمر ان تنيلي
محمود ابو الوفا

~~~~~

## حبُّ المحال

سَلَى مَلِكٌ عَوَاطِفِ الْمَحْبُوبَا سَلَى مَلِكٌ عَوَاطِفِ الْمَحْبُوبَا  
حُبُّ (المحال) أَصَابَ مَعْقَلَ مَهْجَتِي حُبُّ (المحال) أَصَابَ مَعْقَلَ مَهْجَتِي  
يَا حَسْرَةً تُفْنِي مَنَاهِلَ مَهْجَتِي يَا حَسْرَةً تُفْنِي مَنَاهِلَ مَهْجَتِي  
إِنِّي أَرَاهُ مَعَ الظَّلَامِ كَأَنَّهُ إِنِّي أَرَاهُ مَعَ الظَّلَامِ كَأَنَّهُ  
وَيَطُوفُ بِي شَجْوُ الْحَنِينِ كَأَنِّي وَيَطُوفُ بِي شَجْوُ الْحَنِينِ كَأَنِّي  
لَوْ أَنَّ أَحْزَانِي تُطِيعُ مَدَامِي لَوْ أَنَّ أَحْزَانِي تُطِيعُ مَدَامِي  
أَوْ أَنَّ بَحْرَ الْحُبِّ يَأْخُذُ مُسْرِفًا أَوْ أَنَّ بَحْرَ الْحُبِّ يَأْخُذُ مُسْرِفًا  
أَوْ أَنَّ ذَاتَكَ مَا أُرُومُ وَأُبْتَنِي أَوْ أَنَّ ذَاتَكَ مَا أُرُومُ وَأُبْتَنِي  
لَكِنِّي أَهْوَى الْفَنُونَ لِأَنَّهَا لَكِنِّي أَهْوَى الْفَنُونَ لِأَنَّهَا  
وَأُظَلِّقُ أَفْتَنَ بِالْمَحَالِ لِأَنَّهُ وَأُظَلِّقُ أَفْتَنَ بِالْمَحَالِ لِأَنَّهُ  
روحُ الكمالِ، فهل عَشَقْتُ مُحِبِّيًا!!  
جميلة محمد الملايلي



## ليتنى

أَرْتَعَى اللَّهْوُ ، وَأَجْنَى الطَّرَبَا  
وَمَطَارُهُ ضَا حَكَّ مَا اكْتَابَا  
صَاحِبُهُ وَافٍ ، وَجَارُهُ مُجْتَنَبَى  
رُزِقَ الْخَلْقَ نَدِيًّا طَيِّبَا  
فَرَكَا نَفْسًا وَأُمًّا وَأَبَا  
تُذِمُّ الشُّفَا إِذَا الْفَيْثُ أَبَى  
رِهْمَ الْحُبِّ وَأَمَالَ الْعُصْبَى  
إِذْ فِي صَوْرَتِي لَفَنًّا عَجَبَا  
أَنْكُرُوا الشُّعْرَ ، وَعَابُوا الْعَرَبَا

• • •

أَنْشُرُ الثُّورَ ، وَأَطْوِي الْفَيْهَبَا  
هَتَفْتُ فَرَحِي ، تُحَبِّي الْمَوْكِبَا  
وَنُرَجِّيهِ إِذَا مَا اخْتَجَبَا  
تَلْبَسُ التَّاجَ الْمُحَلَّى الْمُنْذَهَبَا  
يَنْهَبُ الْأَبْصَارَ فِيمَا نَهَبَا  
كَهَوَانِي الطَّيْرِ تَهْوِي عُصْبَا  
أَوْ كِتَابُ الْحَقِّ ، أَوْ مِنْ كُنْبَا

لَيْتَنِي كُنْتُكَ يَا طَبْرَ الرُّبَى  
مَوْفِعٌ صَافٍ ، وَمَنْوَى نَاعِمٌ  
لَكَ مِنْ ظِلٍّ وَوَرْدٍ سَائِغٍ  
وَإِلَى هَذَيْنِ مِنْ زَهْرٍ أَحْ  
تَأْشِي بِبُورِكَ فِيهِ وَلَهُ  
النُّرَى سَمْحٌ ، وَلِلنَّيْلِ يَدٌ  
يَتَلَقَّى الشَّيْخُ مِنْ أَنْفَاسِهِ  
إِصْدَاحِي يَا طَبْرُ ، أَوْ فَاسْتَمِعِي  
لَا تَكُونِي مِثْلَ قَوْمٍ عَجَمِ

لَيْتَنِي كُنْتُكَ يَا شَمْسَ الضُّحَى  
كُلَّمَا طَالَعَ أَرْضًا مَوْكِبِي  
تَتَلَقَّاهُ حَيَاةَ غَضَّةٍ  
تَتَجَلَّى حُرَّةً فِي مُلْكِيهَا  
فِي رَفِيفٍ مِنْ شَبَابٍ نَاعِمٍ  
وَتَرَى الْإِلْسَابَ إِذَا يَأْخُذُهَا  
مَعْرِضُ الْقُدْرَةِ ، أَوْ مَعْبَدُهَا



جَلَّ رَبُّنِي مِنْ صَنَاعِ دَائِمٍ      بَارِعٍ فِي صُنْعِهِ لَنْ يُغْلَبَا  
يَا لَهُ مِنْ عَبْقَرِيٍّ حَاقِقٍ      كَلِمَا أَبْدَعَ فَتَا أَغْرَبَا  
فَتَرَى يَا شَمْسُ مَعْنَى فَتَنِهِ      وَادْكُرِي عَنْهُ الْحَدِيثَ الْمَشْهُبَا  
وَاشْكُرِي مَا جَلَّ مِنْ آلَانِهِ      إِنَّهُ لِلَّهِ حَقٌّ وَجِبَا

« • »

كَيْتَنِي كُنْتُكَ يَا جَدَّ الْفَرَى      وَأَبَاهَا الْأَرْهَجِيَّ الْحَدِيثَا  
نُسِبْتُ الزَّرْعَ بَهِيَجًا نَاضِرَا      وَتَقَى أَبْنَاءَ (مِصْرَ) الْعَطْبَا  
كَيْبَابَهُ الْخَضْبَ لَوْلَا مِرْهُمَا      أَصْبَحَ الْوَادِي الْمُنْفَذَى مُجْمَدِيَا  
إِيهِ بَابِلُ ، نَدَفَقَ ذَهَبَا      وَاسْتَعِدَّ مِنْ عِزَّنَا مَازَهَبَا  
زَعَمُوا أَنَّكَ لِلذَّلِّ أَبُ      زَعَمُوا الزُّورَ ، وَقَالُوا الْكَذْبَا  
ظَلَمُونَا ، أَنْتَ أَسْمَى عُنْصُرَا      يَا أَبَا مِصْرَ ، وَأَزْكَى نَسَبَا  
أَفَّا تَهَيَّ ذَوِي أَخْلَامِهِمْ      أَتَهُمُ عَابُوا الْكَرِيمَ الْمُنْجِبَا ؟  
أَنْتَ أَنْجَبْتَ الْفَرَاعِينَ الْأَثَلَا      سَبَقَتْ الدُّنْيَا إِلَيْهِمْ رَهَبَا  
أَكْبَرَهُمْ أُمُّ الْأَرْضِ الَّتِي      زَلَزَلُوا مَشْرِقَهَا وَالْمَغْرِبَا  
رَكِبُوا الدَّهْرَ شُهُودَا ، وَارْتَقُوا      صَوَاتِ الْخُلْدِ فِيهِ غُيْبَا  
مُعْجَزَاتُ الْعِلْمِ مِنْ أَكْفَائِهِمْ      تَخْلُقُ الدُّنْيَا ، وَتَبْقَى قُشْبَا  
رَبَعُوا لِلْبَيْعِ فِي أَجْدَائِهِمْ      يَرْقُبُونَ الدَّهْرَ يُرْجَى الْحَقْبَا  
تَشْهَدُ الْأَمْوَالُ شَيْءَ عِنْدَهُمْ      وَالتَّوَابِيتُ الْعُلَى وَالْأَهْبَا  
تَتَنَاجَى حَوْلَهُمْ ، مَا بَالُهُمْ ؟      ثُمَّ تَسْتَجِي ، فَتَمْضِي هَيْبَا  
إِنْ أَرَدْتَ الْخُلْدَ فِي أَوْطَانِهِ      فَاجْعَلِ الْفَنَّ الْبَيْدَ مَرْكَبَا  
وَإِذَا حَاوَلْتَ غَايَاتِ الْعُلَى      فَاتَّخِذِي مِنْ كُلِّ عَالٍ سَبَبَا

« • »

أَطْمَعُ الرَّائِبَ فِيمَا طَلَعْنَا  
وَأَرِيدُ السَّهْلَ فِيمَا اسْتَصَعَبْنَا  
يَخْفُزُ الْجِدَّةُ ، وَيُزْجِي الدَّاءُ بَا  
مُوفِنَا أَنْ سَوْفَ يَقْضِي الْأَرْبَا  
بَطَلْبُ الْأَقْصَى ، وَيَأْتِي الْأَقْرَبَا  
رَوَّعَ الشَّجَبِ ، وَهَاجَ الشَّهْبَا  
قَدَحَتْ مِنْ فَرْعٍ ، وَاحْرَبَا  
أَفْجَدَا مَا تَرَى أُمَّ لَعِبَا  
فَانْتَنَوْا صِرْعَى ، وَعَادُوا حُشْبَا  
وَكَبَتْ أَنْضَاؤُهَا لَمَّا كَبَا  
وَرَمَى هَوْدَجَهَا ، فَانْقَلَبَا  
فَهَقَا الْأَعْيَ إِلَيْهَا ، وَصَبَا  
كَلِمَا أَبْصَرَ وَقَدَا رَحْبَا  
وَرَأَى الطُّفْلُ سَنَاهَا حُبَا  
عَبَسَ الدَّهْرُ لَهُ أَوْ قَطَبَا  
وَارْتَمَتْ عَجَلَى ، نَرِيدُ الْمَهْرَبَا  
غَيْرَ أَتَى لَمْ أَجِدْ مُضْطَرَبَا  
فَانَا أَزْدَادَ فِيهَا تَعْبَا  
طَالَعَتُهُ الطَّيْرُ نَحْسًا فَنَبَا  
لَا تَبَالَى أَيْ حُرَّ مُنْجَبَا  
وَهِيَ كَالْجَنَّةِ تَنِي الْمَذْنَبَا  
أَمْنَعُ الْعَرْضَ ، وَاحِي الْأَدْبَا  
إِنْ لِي مَلِكُ الضَّوَارِي وَالشَّبَا

لَيْتَنِي كُنْتُكَ يَا ذُنْبَا الْمُثَى  
أَذْفَعُ الْبَاسَ ، فَلَا بَأْخُذُهُ  
فَمَهْوٍ يَمْضَى فَرَحًا مُسْتَبْشِرًا  
هَازِنًا بِالنَّاسِ ، إِنْ قَالُوا اتَّعِذْ  
أَنْتَ مَرَمَى كُلِّ عَزَمٍ طَامِحٍ  
رُبُّ سَامٍ فِيكَ يَسْتَقْصِي الْمَدَى  
لَمَحْنُهُ نَائِرًا يَرْتَادُهَا  
لَهَبٌ يَقْدِفُ مِنْهَا لَهَبًا  
وَيَجَّ قَوْمٌ عَثَرَتْ أَمَالُهُمْ  
نَشَطَ الْحَادِي ، فَسَارَتْ ذُلُلًا  
رَفَرَفَ النَّحْسُ عَلَيْهَا ، فَهَوَتْ  
تِلْكَ ذُنْبَا زُخْرِفَتْ أَرْجَاؤُهَا  
وَقَفَّ الْحُسْنُ عَلَى أَبْوَابِهَا  
نَظَرَ الشَّيْخُ إِلَيْهَا فَسَمَى  
تَبَسُّطُ الْبَشَرِ لِذِي الْهَمِّ إِذَا  
مَهَرَبُ النَّفْسِ ، إِذَا مَا فَرَعَتْ  
أَنَا فِي الصَّفْوَةِ مِنْ مُسْكَنِهَا  
ضَاقَ عَنِّي كُلُّ رَحْبٍ وَاسِعٍ  
كَلِمَا طَالَعْتُ فِيهَا وَطَنًا  
لَمْ تَزَلْ تَدْفَعُنِي عَنْ ظِلِّهَا  
لَسْتُ أَشْكُوهَا ، فَذَنبِي جَلَلُهُ  
لَا أَدَاجِي النَّاسَ ، ذَنبِي أَتَى  
هُوَ مُلْكِي ، لَوْ هَوَى مَا سَرَفَنِي

مَلِكُ (ادورد) و (فكتوريا) التي  
 حَمَلَتْ (مصرَ) على (أُسْطُولِهَا)  
 لَمَعَتْ فِي تَاجِهَا لَوْلُؤَةٌ  
 رَاحَ فِي الدَّامَاءِ يَطْوِي أُمَمًا  
 يَوْمَ عَادَتْهَا السَّمَاوَاتُ الْعُلَى  
 أَدَبُ أَكْرَمِهِ فِي أُمَّةٍ  
 إِنْ يَكُنْ بَرَحُ الْأَذَى مَا جَنَى  
 أَيْنَ مَنْ مِنْ بَرَاهُ مُتَجَرِّأً ؟  
 رَبِّ مَا فَصَرْتُ فِي صَالِحَةٍ  
 رَبِّ ، فَارْحَمِ حَاسِدِي وَاغْفِرْ لِمَنْ  
 امْسَكَ الْقَوْلَ عَفَاً وَتَقَى  
 لَسْتُ بِالْوَاهِي ، فَأَخْشَى شَرَّهُ  
 هَلْ دَرَى مَنْ رَامَ أَنْ يَطْفِئَنِي  
 مَا تَنَاوَلْتُ عَطَائِي بِيَدِي  
 أَلَفْتُ الْأَقْدَارُ بِي فِي طَائِمٍ

« . . »

لَبِنَى الدَّهْرَ الَّذِي جَرَبْتُهُ  
 حَاكِمُ أَعْمَى الْهَوَى ، لَوْ كُنْتُهُ  
 أَفْسَدَ الْأَمْرِ عَلَيْنَا ، وَمَضَى  
 فِي خُضْمٍ مِنْ أَذَاهُ هَائِلٍ  
 حَمَلِ الدُّنْيَا عَلَى أَنْبَاجِهِ  
 وَطَوَى الْأَجْبَالَ فِي آذَانِهِ  
 مَظْلُمُ الْأَعْمَاقِ مَا مِنْ كَوْكَبٍ

فَعَذَرْتُ النَّاسَ ، مِمَّنْ جَرَبَا  
 لَجَعَلْتُ الْحُكْمَ أَهْدَى مَذْهَبَا  
 عَاصَفَ الْأَحْدَاثِ ، يُزْجِي الثُّوبَا  
 يَتْرَامِي بِاللَّنَايَا وَثَبَا  
 فَهِيَ تَهْفُو صَعْدًا أَوْ صَبَا  
 فَطَفَا جَيْلٌ ، وَجَيْلٌ رَسَبَا  
 جَالٌ فِي أَرْجَائِهِ إِلَّا خَبَا

ضَلَّلَ النَّاسَ جَمِيعًا ، وَرَمَى بِالْفَقِيِّ الْأَلْمَى الدَّرْبَا  
 ضَاعَ عُمْرُ الْعِلْمِ فِيهِ ، فَاسْأَلُوا هَلْ قَضَى حَاجَتَهُ أَوْ كَرَبَا ؟  
 إِنَّمَا الْعِلْمُ لِمَنْ أَعْمَى النَّهْيَ عَنْ قَضَائِهِ ، وَأَرْخَى الْحُجُبَا  
 اَمَّهْدُ مُحَمَّدُ



### المستسلم

لَيْسَ يُشْجِينِي مِنَ النَّاسِ غِنَاءٌ وَنَوَاحٍ  
 لَا ، وَلَا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا مُغْدَوٌّ وَرَوَاحٍ  
 قَدْ تَسَاوَى الْمَسُّ فِي الْآذَانِ عِنْدِي وَالصَّبَاحُ  
 وَتَسَاوَى الْآثَنَ عِنْدِي كُلُّ ذِمٍّ وَامْتِدَاحٍ  
 وَارَى بُعْدِي عَنِ الْعَالَمِ غُنْمًا وَرَبَاحٍ

\*\*\*

كَمْ صَدِيقٍ كُنْتُ أَرْجُوهُ خَيْرَ وَفَلَاحٍ  
 دَائِبًا أَمَدَحُ فِيهِ فِي مَسَاءٍ وَصَبَاحٍ  
 كَشَفَ الدَّهْرُ نَوَائِيهِ وَلِلْخَيْبِ افْتِضَاحٍ  
 ابْنُ وَلِيِّ ذَلِكَ النَّاكِتِ لِلْعَهْدِ وَرَاحٍ \*



قد زكتُ الناسَ غرقى في جلالٍ وكفاحٍ  
تسببتُ نفسى دنياهم وألقيتُ السلاحَ  
سيدر ابراهيم



## قلب الأم

يا أيُّها الطفلُ الذى قد كان كاللحنِ الجميلِ  
والوردِ البيضاءِ تعبقُ في غياباتِ الأصيلِ  
يا أيُّها الطفلُ الذى قد كان في هذا الوجودِ  
حُلماً بناجى هاتِه الدنيا بمغسولِ النسيبِ  
ويُعلمُ الناسَ البراءةَ، والمحبةَ، والسرورِ  
وينيرُ أعماقَ القلوبِ بروحه العذبِ النضيرِ  
هانتِ ذاقداً طَبَقَتْ جَفَنَيْكَ أَخْلَامُ المنونِ  
وتطابتِ زُمرُ الملائِكِ حَوْلَ مَضْجَعِكَ الأَمِينِ  
ومضتِ بروحك للسماءِ عرائسُ النورِ الحبيبِ  
يَحْمِلُنَ تَيْجَاناً مُذَهَّبَةً من الزَّهرِ الغريبِ  
ها أنتِ ذاقداً جَلَلَتِكَ سَكِينَةُ الأَبَدِ الكبيرِ  
وبسكنتِ هاتيكِ القلوبِ ومُتَمَّتِكَ القبرِ الصغيرِ  
وتفرَّقَ الناسُ الذين إلى المقابرِ شَيِّعُونَ  
وتسوكِ من دُنْيائِهِمْ، حتَّى كأنَّ لم يَعْرِفوكِ  
شَعَلْتَهُمْ هُنَا الحَيَاةُ وحَرْبُ هَذِي الكائناتِ

إِنَّ الْحَيَاةَ - وَقَدْ فَضَيْتَ قَبِيلَ مَعْرِفَةِ الْحَيَاةِ -  
 بَحْرٌ ، قَرَارُهُ الرَّدَى ، وَنَشِيدُ لُجَّتِهِ شَكَاةٌ  
 وَعَلَى شَوَاطِئِهِ الْقُلُوبُ تَنْثُنُ دَامِيَةً عُرَاةٌ  
 بِحَرْمٍ ، نَجِيشٌ بِهِ الْعَوَاصِفُ فِي الْعَشِيَّةِ وَالْفِدَاةِ  
 وَتُظِلُّهُ مَحَبُّ الظَّلَامِ ، فَلَا تُسْكُونُ ، وَلَا آيَةٌ  
 نَسَيْتَكَ أَمْوَاجُ الْبَحِيرَةِ وَالشَّجَرُ اللَّامِعُ  
 وَالْبَلْبَلُ الشَّادِي وَهَاتِيكَ الْمَرْوِجُ الشَّاسِعُ  
 وَجَدَاوِلُ الْوَادِي النُّضِيرِ ، بِهَمْسِهَا وَخَرِيرِهَا  
 وَمَسَالِكُ الْجَبَلِ الصَّغِيرِ ، بِعُشْبِهَا وَزَهْوَرِهَا  
 حَتَّى الرَّفَاقُ . . . ، فَانْهَمِ لِبَنُوَا مَدَسَى يَتَسَاءَلُونَ  
 فِي حَيْرَةٍ مَشْبُوبَةٍ : « أَأَنْ أَخْتَفِيَ عَنْ الْأُمَيْنِ ؟ »  
 لَكِنْهُمْ عَلِمُوا بِأَنَّكَ فِي اللَّيْلِ الدَّاجِيَةِ  
 جَمَلْتَكَ غِيْلَانُ الظَّلَامِ إِلَى الْجِبَالِ النَّائِيَةِ  
 فَنَسَوَكَ مِثْلَ النَّاسِ وَانْصَرَفُوا إِلَى الْهَوَى الْجَمِيلِ  
 بَيْنَ الْخَمَائِلِ ، وَالْجَدَاوِلِ ، وَالرَّوَابِي وَالسَّهُولِ  
 وَنَسُوا وَدَاعَةَ وَجْهِكَ الْهَادِي وَمَنْظَرَكَ الْوَسِيمِ  
 وَنَسُوا تَعْنِيكَ الْجَمِيلَ بِصَوْتِكَ الْخَلَوِ الرَّخِيمِ  
 وَمَضَوْا إِلَى السَّهْلِ الْبَهِيْجِ يُطَارِدُونَ طَيُورَهُ  
 وَيُزْحِزُّونَ صُخُورَهُ ، وَيَعَابَثُونَ زُهُورَهُ  
 وَيُشْبِدُونَ مِنَ الرَّمَالِ الْبَيْضِ وَالْحَصْبِ النُّضِيرِ  
 غُرْفًا ، وَأَكْوَاخًا ، تُكَلِّلُهَا الْحَشَائِشُ وَالزُّهُورُ  
 وَيُنْضِدُونَ مِنَ الرُّبَا بَيْنَ التَّضَاكِ وَالْجُبُورِ  
 طَلَقَاتٍ وَزِدَ آيِدٍ ، تُزْرِي بِأُورَادِ الْقُصُورِ

يُلقونها في النهر، فربانا لأطمة السرور  
 فتسير في التيار، راقصة على نغم الخبز  
 كل نسوك.. ولم يعودوا يذكرونك في الحياة  
 والدمر يدفن في ظلام الموت حتى الذكريات  
 إلا فؤاد ظل يتحقق في الوجود الى لقاءك  
 وبود لو بذل الحياة الى المنية، واقتدالك  
 فاذا رأى طفلاً بكاك، وإن رأى شبحاً دعاك  
 يصنى لصوتك في الوجود، ولا يرى إلا بهاك  
 يصنى لسفمتك الجميلة، في خمر الساقية  
 في أنفة المزمار، في لغو الطيور الشادية  
 في ضجة البحر المجلجل، في هدير العاصفة  
 في لجة الغابات، في صوت الرعود القاصفة  
 في نغمة الحمل الوديع، وفي أناشيد الرعاة  
 بين المروج الخضراء والسفح المجلل بالنبات  
 في آهة الشاكي، وضوضاء الجوع الصاخبة  
 في شهقة الباكي يؤججها نواح النارية  
 في كل أصوات الوجود: طرونها وكثيرها  
 ورخمها وعنيفها، وبقيضها وحبيبها  
 ويراك في صور الطبيعة: حلوها ودميمها  
 واليفها ومخيفها، وحقيقتها وعظيمها  
 في رقة الفجر الوديع، وفي الليالي الحالة

في زَفْتَةِ الشَّقِيقِ البَدِيعِ ، وفي النُجُومِ البَاسِمَةِ  
 في رَقَصِ أَمْوَاجِ البَحِيرَةِ تَحْتَ أَضْوَاءِ النُّجُومِ  
 في سَحَرِ أَزْهَارِ الرِّبِيعِ ، وفي تَهَاوِيلِ النُّيُومِ  
 في لَمَعَةِ البرَقِ الخَفُوقِ ، وفي هَوَى الصَّاعِقَةِ  
 في ذَلَّةِ الوَادِي ، وفي مَجْدِ الجِبَالِ الشَّاهِقَةِ  
 في مَشْهَدِ الغَابِ المَجْرَدِ ، والوُرُودِ المَهِوَةِ  
 في ظِلْمَةِ اللَّيْلِ الحَزِينِ ، وفي الكَهْفِ العَارِيَةِ  
 أَعْرِفْتَ هَذَا الْقَلْبَ ، في ظِلْمَةِ هَاتِيكَ اللُّحُودِ  
 هُوَ قَلْبُ أُمِّكَ ، أُمِّكَ السَّكْرَى بِأَحْزَانِ الْوُجُودِ !  
 هُوَ ذَلِكَ الْقَلْبُ الَّذِي سَبَعِشْ كَالشَّادِي الضَّرِيرِ  
 يَشْدُو وَيَسْكُوِي حُزْنَهِ الدَّاجِي إِلَى النَّفْسِ الْأَخِيرِ  
 لَا رَبَّةُ النِّسْيَانِ تَرْحَمُ حُزْنَهِ ، وَتَرَى بُكَاءَهُ  
 كَلَّا ! وَلَا الْإِيَّامُ تُبْلِي فِي أَنَامِلِهَا أَسَاءَهُ  
 إِلَّا إِذَا ضَفَرْتَ لَهُ الْأَقْدَارُ إِكْلِيلَ الْجُنُونِ  
 وَغَدَا شَقِيكًا ضَاحِكًا تَلَهُو بِمَرَاةِ السَّنُونِ  
 هُوَ ذَلِكَ الْقَلْبُ الَّذِي مَهْمَا تَغَلَّبَتْ الْحَيَاةُ  
 وَتَدَفَّعَ الزَّمَنُ الْمُتَدَمِّدُ فِي شِعَابِ الْكَائِنَاتِ  
 وَتَغَنَّتِ الدُّنْيَا ، وَغَرَّدَ بَلْبِلُ الْغَابِ الْجَمِيلِ  
 سَيَظَلُّ يَعْْبُدُ ذِكْرِيَا نِكَ : لَا يَمَلُّ ، وَلَا يَمِيلُ  
 كَالْأَرْضِ . تَمَشَّى فَوْقَ تُرْبَتِهَا الْمَسْرُةُ وَالشَّبَابُ  
 وَاللَّيْلُ ، وَالْفَجْرُ الْمُجَنِّحُ ، وَالْعَوَاطِفُ وَالسَّحَابُ  
 وَالْحُبُّ ، تَنَبَّطُ فِي مَوَاطِنِهِ الشَّقَائِقُ وَالْوُرُودُ  
 وَالْمَوْتُ ، تَحْفَرُ أَيْنَمَا يَخْطُو الْمَقَابِرُ وَالشُّجُودُ



وَسَمَرُهُ بَيْنَ فِجَاجِهَا الَّذِي رَاقَصَتْ سَمِيدُهُ  
 سَكْرَتِي . وَأَحْلَامُ الْوَرَى تَرْنُو إِلَى الْأَفْقِ الْبَعِيدِ  
 وَتَنْظُلُ تَرْقُصُ لِلْأَسَى ، لِلْهَوَى ، أَشْبَاحُ الدَّهْوَى  
 حَتَّى يُوَارِيهَا ضِيَابُ الْمَوْتِ فِي وَادِي الدُّثُورِ  
 وَتَنْظُلُ تَوْرِقُ ، ثُمَّ زَهْرُ ، ثُمَّ يَنْثَرُهَا الصَّبَاحُ  
 لِلْمَوْتِ ، لِلشَّوْكَ الْمَمْزُوقِ ، لِلْجِدَاوِلِ ، لِلرِّيَّاحِ  
 — بِسَمَاتٍ تَغْرِ حَالِمٍ ، يَفْتَرُ فِي سَهْوِ السَّرُودِ  
 وَوَرُودِ رَوْضٍ بِاسْمٍ ، يُصْغِي لِأَلْحَانِ الطَّيُورِ  
 وَتَنْظُلُ تَخْفِقُ ، ثُمَّ تَشْدُو ، ثُمَّ يَطْوِيهَا التُّرَابُ  
 قُبُلٌ وَأَطْيَارٌ تُغَرِّدُ لِلْحَيَاةِ وَلِلشَّبَابِ  
 وَتَنْظُلُ تَخْمَسُ فِي جَوَارِ الْمَوْتِ أَفْرَاحُ الْحَيَاةِ  
 وَيَغَرِّدُ الشَّحُورُ مَا بَيْنَ الْجَاهِجِ وَالرَّفَاتِ  
 وَالْأَرْضُ حَالِمَةٌ ... تَغْنِي بَيْنَ أُسْرَابِ النُّجُومِ  
 أَنْشُودَةَ الْمَاضِي الْبَعِيدِ .. وَوَرْدَةَ الْأَزَلِ الْقَدِيمِ !

توزر الجريد ( نونس )

أبو القاسم السَّابِي



## خلوة

لَسْتُ لَدَى الْعَاشِقِينَ الْفَقَاءِ فَأَحْلَاهُ مَا كَانَ تَحْتَ الظَّلَامِ  
 تُطِلُّ عَلَيْهِمْ مُجُومُ السَّمَاءِ وَيَرْمَقُهُمْ رُشْهًا بِاحْتِرَامِ !

« . »

لَيْسَ لِي حَيَاتِي وَفَدَى لَيْلَةٍ حَبْتَنِي أَفْضَلَ مَا فِي الْحَيَاةِ  
 سَرَى كَهْرَبِ الْوَجْدِ مِنْ مُهْجَةٍ إِلَى مُهْجَةٍ ، بِحَمْلِ الْخَفَقَاتِ !

« . »

وحرّك في الروض روحَ الشعور      عناقُ حبيبين قبلَ النوى  
فمن نوره المستهام الغيور      ومن طيره من شجاه الهوى

« . »

وللنّسم الطائف الحائر      هفيفه جلا كل أسرارهِ  
يهبّ على الغصن الناضر      وبغيتهُ لثمّ أزهارهِ

« . »

ولست مؤبجاتُ ذاك الغدير      سوى خفقاتِ الحبيب المفقودِ  
لقد شاء منه القضا أن يسير      فسار ، ومن عوده غير واثقِ

« . »

أبتهمز الليلَ نبتُ الفناء      وينفض عنه النسيمُ الجودِ  
وتلجأ للصمتِ بنتُ السماء      ويبدو السكونُ على ابنِ الخلودِ ١٢

« . »

ألا جرأةً يفتنّ بها الغرام      وتسعى لاختادِ تلك الشعَلِ  
إذا ستر العاشقين الظلام      فليست تروى الغليلَ القبل ...

الباسي قنصل

بوانس ايرس (الأرجنتين)

\*~\*~\*

## الباس

أذلّه الدهرُ لا مالٌ ولا سكنُ      فتى تزيد على أنفاسهِ المحنُ  
إذا سعى لجميعِ الأرض قبلته      وإن أقام فلا أهل ولا وطنُ  
مهاجرٌ بين أقطارِ الأُمى أبداً      كأنه بيدِ الأرزاءِ مرتهنُ  
كأنه حكمةُ المجنونِ يرسلها      من غير قصد فلا تُصفي لها أذنُ

كأمانيه ممزقةً كأنها وهو حيٌّ فوقه كفنٌ  
 الهدى صرفكم عنه محنته إن العزيز مهنٌ حين يمتحن  
 فصوده من عزائه كراما ولا تخلوه يورى شره الزمن  
 ربّ عزمٍ يثير البؤسُ فيصله فينبى لسبيل الشر لا يهنُ  
 عبر الحمير الربيب



## ذكريات

تفتّح غصنيّ للحياة مناديا حبيبا على متن الوجود موافيا  
 نساق كثرّوس اللهو أيام وصله وساهر نجماً في السماء لباليا  
 وسابر في الروض الصفاء ولم يكن يظن شقاءً للصفاء مؤاتيا  
 وتذكر شطآن الجزيرة يومنا وكنا على صدر النمر أمانيا  
 ونسمع قلبينا رياضاً فسيحة فتحنو علينا بالورود زواها  
 ونعلم إذ كنّا على غصن سرحة غداة تنظرنا فكانت آفاحيا  
 تطل علينا في السماء نجومها وفي الأرض بستاناً من الدهر حاليا  
 وترنو بطرف جلّ الحب جفنه ونسمو بأشراق الجبين تماميا  
 اذا لفظت فالسحر في نغماتها وإن بسمت خلت القطوف دوانيا  
 ويذكر أهرام الخلود لقاءنا وزمى بنا الأهواء أعلى صراميا  
 مغانٍ بيومها طويت شبيبتي حوادث موتٍ لست أعرف ماها  
 ما راعني منها سوى فرط سقمها وإدمان تمكيدٍ أشدّ تصابيا  
 حبوب كزهر الروض جانبه الحيا فاصبح مصفرّ الفللة ذاويا  
 أناجي فؤادي : ما لجرّك داميا ومال أرى أجواء حيّ سوافيا  
 أفي ظلمة الأيام أرقب فادحاً وفي مهجة الحرّى أطالج آسيا  
 لعمري لقد أحيت حبّاً مقدّماً ولم أستبح نكرا ولم ألك باغيا



محمد زكى فياض

أَلَا رَبِّ يَوْمَ لِلْقَاءِ مَخْلَدٌ      يَمُرُّ عَلَى رَغَمِ الْخُلُودِ ثَوَانِيَا  
 نَطَالَعُنَا الْأَطْيَارُ كُلَّ صَبِيحَةٍ      وَتَبْكِي عَلَيْنَا فِي الْمَسَاءِ شَوَادِيَا  
 فَمَا أَجْمَعُ الْأَزْهَارُ إِلَّا تَأْسِيًا      وَلَا أَرْقُبُ الْإِنْقَارَ إِلَّا مَنَاجِيَا  
 وَلَا أَسْمَعُ اللَّحْنَ الْجَمِيلَ مَجَانَةً      وَلَكِنْ أُرَاهُ لِلْمَوَاجِعِ حَاكِِيَا  
 وَلَمْ تَهْدِرِ الْأَمْوَاجُ إِلَّا بِمَهْجَتِي      وَلَمْ تَقْطُرِ الْأَنْوَاءُ إِلَّا سَكَاثِيَا  
 سَلَامٌ عَلَى دُنْيَا شَرِبْتُ بِهَا الْأَمْسَى      وَكُنْتُ قَبِيلَ الْوَجْدِ أَصْغَبَ لَاهِيَا  
 مُحَمَّدُ زَكِي فَيَاضُ



### الجبار المنهزم

تَعَالَى إِلَى صَدْرِي اضْمُكْ ضِمَةً      تَفَضُّ مَغَالِيْقَ الْحَيَاةِ لِنَظَرِي  
 فَقَدْ طَالَ لَبْسِي فِي الظَّلَامِ وَحَيْرَتِي      وَقَدْ طَالَ سَهْدِي دُونَ دَاءِ غَمَامِي  
 أَفِيضْ عَلَى صَدْرِي الضِّيَاءَ وَأَرْسِلْ      شِعَاعًا إِلَى قَلْبِي وَثَبَّتِي وَخَاطِرِي  
 وَرُوحِي، فَقَدْ أَغْيَا فُؤَادِي شُرُودَهَا      وَلَهْفَهَا الْخَيْرِي إِلَى غَيْرِ ظَاهِرِي

أَحِنُّ إِلَى المجهولِ عَلَّ عِيَابُهُ  
أَحِنُّ إِلَى المجهولِ عَلَى أَرَى بِهِ  
وِظْنِي - وَأَيَّامَ الحَيَاةِ تَوَاقُمُ -  
قَطَعْتَ حَيَاتِي وَهَمِيَّ جَدُّ قَصِيرَةٍ  
فِي عَجَبِي مَاذَا - وَقَدْ خِفْتُ مَحْمَلِي -  
وَيَا عَجَبِي كَيْفَ انْهَزَمْتُ وَهَمِيَّ  
مُصْرِبِي أَذْمَرْتُ ذَلِكَ الكَوْنُ قَادِرًا  
هُوَ النُّورُ مِنْ عَيْنِكَ يُخْفِي عَزِيمَتِي  
هُوَ النُّورُ يَا (سُوسُو) وَلَا شَيْءَ غَيْرِهِ  
إِذَا امْتَدَّ كَفُّ الدَّهْرِ وَهُوَ يَظْلُمُنِي

« . »

سَلَبْتُ حَسَامِي - إِذْ نَأَيْتُ - وَجَنَّتِي  
تَدَاوَلَنِي الْأَهْوَالُ بَيْنَ نِيوبِهَا  
فِي أَحْسَرَتَا هَلْ قَدْ فَتَقْتُ تَجَارِبِي  
وَيَا هَلْفَ نَفْسِي هَلْ أَرَى النُّورَ ثَانِيًا

فَهَا أَنَذَا أُمْسِي فَرِيسَةُ كَافِرٍ (١) ...  
وَتَلْهَوِيَّ الْأَيَّامُ فِي سُخْرِ آسَرَا  
وَعَزَمِي ، وَإِيمَانِي ، وَكُلَّ ذَخَائِرِي .  
فَاثْحَبْ فَوْقَ الدَّهْرِ أَذْيَالُ ظَافِرَا

« . »

تَعَالَى إِلَى صَدْرِي أَضْمَكِ ضَمَّةً  
وَالَا فَقَدْ ضُمَّتْ عَلَى حَفَائِرِي ١٠٠  
اصْحَرُ لَأَمَلٍ عِبْرَ السَّلَامِ





## أنفاس محترقة

— ١ —

ومبلغ علمي به وبجيانته أتى رأيت أول ما رأيت في مطبعة المقطم منذ سنين ثلاث وهناك عرفته شابا يلبس زى الشيوخ : عمامة مهذبة ، ومعطف تحته جلباب ، ينظر بعينين نافذتين تقرأ فيهما معاني الطموح والشكوى ، والأمل اليأس ، فيشغلك بصيصهما الحاد عن سائر الملامح والسمات ، وكان يسير على رجلين إحداهما من صنع نجار ليس بالصناع ، والأخرى تشكو الوحدة والجهد ... ألم تفقد رفيقتها وتضطلع بالعبء فريدة تنكرك هذه الجارة الغربية ؟ وقال ثالثنا : هذا « أبو الوفاء » الشاعر ، وتعارفنا وافترقنا . وبعد أيام قرأت له في « المقتطف » قطعة من الشعر لا أذكرها الآن وإن كنت لا أنسى قوة تأثيرها ومبلغ صدقها ، وملاءمتها لما رحمت عينا صاحبها في نفسى حين لقينته . ومضت الأيام والشهور لا ألقى صاحبنا إلا لماما . في المقتطف أو في إحدى المكتبات أو المنتديات الأدبية ولكنى على أية حال قد انتهت إليه وإلى شعره أعنى بقرائه كلما ظفرت به . ثم كانت « رابطة الأدب الجديد » ، وإذا بي أراه فيها ، وإذا بمهرجاني يكرمه وينبئ الحكومة إليه ، وإذا به يغادر مصر إلى فرنسا ثم يعود شابا اجتماعيا يلبس هذا الزى الفرنسي فألقاه وكأن في عينيه سعة طارئة لا أدرى أى آفاق الحياة الجديدة ، والآمال المستجدة قد ارتسمت على حدقته أم هى هذا التناسب المادي بينها وبين قوامه الذى استقام واستطال بعد ما استبدل بتلك الساق الخشبية ساقا أخرى أشد اتساقا مع زميلتها وإن لم يزل بينهما من التنافر ما بين صنعة الانسان وابتداع الرحمن ؟

ولكن الشيء الميقون أن صاحبنا اليوم أظهر حيوية ، وأنضر وجها ، وأوسع أملا ، وأشد شكاة ، وأكثر صلة بالحياة والأحياء . وماذا ترجو من شاب يقفز من القاهرة الشرقية البيئة إلى باريس الغربية الطليقة الجميلة ؟ ما أبعد الفرق بين الأمل

لقريب القانع ، والأمانى الواسعة النائرة . . . ثم تنشأ « أبولو » وتأنف حولها  
يزداد التعارف واللقاء ، ثم يهدى إلى با كورة شعره « أنفاس محترقة » .

## — ٢ —

قالوا إنه خرج إلى الحياة بداءة هذا القرن العشرين ، وويل للشعراء من القرن  
وعشرين ، قرن الصراع بين الجسم والروح أو بين الحياة الصناعية المسادية والحياة  
الطبيعية الأدبية ، فلم يكذب يدلف إلى الوجود حتى كانت هذه الحرب المشتومة التي  
رت مقاييس الحياة ، وتقلتها من مهدها الهادئ المفكر المتبصر بين المروج والوهاد  
وعلى قنن الجبال وشطآن الأنهار حيث الأزهار العطرة والطيور الصادرة والسحب  
الساربة والعواطف الصادقة . . . إلى ميدان صاحب مريع انتظم الانسان بين أدواته  
فصار إحداها ، لا هدوء ولا تفكير ، ولا عواطف ولا تحاب ، مسخ الانسان  
أو كاد ، خيانه حركات وأعمال ، وآماله مال وغذاء مادي ، وإذا كان لا يد من  
الترفيه عن النفس فالسنا . . السنا السريعة الصناعية وكفى !

أفي مثل هذه الحياة يزهر الشعر ويزهو ، ويحتفظ بمكانة سامية كانت له ولا أصحابه  
في القرون الأولى ؟ ان هذه الشكاوى المرة التي لا يني الشعراء أنفسهم في ترديدها لدليل  
كافٍ على أن الشعر يفقد سلطانه على الحياة ، ويتخلى عن السيطرة عليها ، وان الشعراء  
لا يتقنون بفهم ولا يبعثون من ورائه مكانا ماديا أو معنويا ، نعم لا يبعثون منه حتى  
المكانة المعنوية التي كان يعد بها نوعاً من الافاكية ، وضرباً من الغذاء الروحي  
اللازم ، ولقد زاحمت في ذلك هذه الألوان الفكاهة الصناعية على تفاهتها في أغلب  
الأحيان ، ومهما يكن من الأمر فالعصر مجذب حول الشعر والشعراء ، لا تقدير ولا  
تشجيع ، بل هو الإهمال والحرمان . وكيف زجو الخير لهؤلاء الشعراء في جوانب  
هذا الصخب الآلى ، والحياة العملية الطاغية ، وهؤلاء الأحياء الذين يحبون بحسبهم  
وعقولهم دون أرواحهم وقلوبهم ؟ لاشك أن النثر ألتيق بهذا اللون الخائق من الحياة  
لا شك أن الناس بذلك جيداً أشقياء .

في هذا العهد الجاحد السكير عاش صاحبنا ، ولا اعرف بالدقة كيف درج ،  
ودرس ، ونبه شأنه ما دمت حديث العهد بعرفته ، وأغلب الظن انه نشأ في إحدى  
بلدان الوجه البحري وانه تعلم في أحد مكاتبها تعليمًا أوليا وربما حفظ القرآن

الكريم وعكف على الأدب والشعر يقرأ ويحاكي شأن الفنى البادىء حتى صعد إلى القاهرة مع انتهاء الحرب الكبرى .

ولكن هناك معارف أخرى يقينية رسمها الشاعر في ديوانه البكر رسماً صريحاً واضحاً ، وكلها تصور لنا كيف كان خروجه إلى الحياة من أبوين لم يستطيعا أن يسعفاه من مادة الحياة بما يحقق أطماعه وآماله ، أو بما يكفيه شر الجهد واحد . مالا يهوى من المداراة ، فنقم على أبويه ، وسخط على الوجود ثائراً حائقاً يلهب نفسه حساً صادقاً ، وشعور حاد ، وعطش إلى الحياة ، ونظم ظالمه ، وتقاليد صارمة ، وزمن لئيم عات

لم يكفه أنى على عكازة أمشى خطاً الصخر في طرقتانى

ثم أنثنى يزجى على مصائبنا سحبا كقطمان الدجى جهمات

وإلى هنا نلصق عنصرين هامين كونا هذا الشاعر ، أو كونا شعر هذا الشاعر أحدهما هذه البيئة العامة التى هوئت من قيمة الشعر والشعراء ، وتلك البيئة الخاصة التى حرمت صاحبنا وآلمته ولم تواته بما يشبع آماله ويفضى حسه ، والثانى هذا المزاج الحاد والشعور الصادق ، والأمل البعيد والبصر بالحياة التى لم تهب الشاعر من جسمها بقدر ما وهب لها من نفسه وقلبه . وليس لهُذين العنصرين إلا نتيجة منطقية واحدة هى التبرم بالحياة .

— ٣ —

التبرم بالحياة أو السخط هو الشعور المسيطر على نفس صاحبنا ، وهو كذلك الطابع المسيطر على شعره ، فإذا أردنا اختصار القول فى هذه الناحية التى تصور لنا شخصية الشاعر ، فلنسا نزيد على هذا الكلمة حرفاً واحداً ، سخط على الحياة ، وصراحة فى التعبير جعلت شعره صورة صادقة لنفسه وكفى .

نعم كفى ذلك ميزة للشاعر ، وحسبك تلك الصراحة وسيلة إلى قوة الشعروجماله وقبوله ، فليس الشعر إلا تعبيراً صادقا عن شعور صادق ، وهذا ماتوافر لصاحبنا . كان أبو العلاء المعرى ناقماً على الحياة والا حياء لأجل الحياة والأحياء ، فكان يود لو كانت الدنيا صراحة وفضلاً والناس أبراراً أطهاراً متحابين لا يبنى لنفسه من ذلك شيئاً فهجر الدنيا وعاش رهن المحبين حتى قضى نحبه ، ولكن



صاحبنا ناقم على الحياة والأحياء من أجل نفسه فيما يظهر . حرمة الحياة متاعها فنقم عليها ، ومن يدري — لو مدت له أسباب الثراء — ماذا كان شعوره ! بل من يدري لعل في هذا الحرمان خيرا كثيرا للشعر . . وللحياة أيضاً ، ترى من كان يسمعا هذه النغمة الساخطة الصريحة أو يصور لنا ناحية من العيش يحياها كثيرون منا ولكنهم يدارون ويصنعون الرياء والاحتمال ؟

وذا ساخط على أبويه :-

أبى وفي النار مثوى كل والدة      ووالد نخبها لليؤس أمنا  
خلقتني ووضعت الحبل في عنقي      تشده ككف دهر جد ختال  
ما كان ضرك لو من غير صاحبة      قضيت عمرك ، شأن الزاهد السبال ؟

ما هذا ؟ إن شيخ المعرة حين سخط على الدنيا أثبت الجناية على والده دون أن يدفع به إلى النار . . ولكن كم من الفرق بين رزاة الشيخ أبي العلاء وثورة الشاب أبي الوفاء . . . أرايت كيف بلغ بصاحبنا السخط والتبرم ، أليس هذا غضب الشباب ؟ ما أقسى غضب الشباب ! وما ضرك أنت لو قضيت عمرك زاهدا ساليا ؟ ولكن هناك سخطا آخر أبسط خواصه أنه يصور لك هذا الجفاء بين الشاعر وعصره ، وله مع ذلك ميزة أخرى لا أدري ريم أصفها :-

كأنتي فكرة في غير بيتها      بدت ، فلم تلق فيها أي إقبال  
أو أتى جئت هذا الكون عن غلط      فضاق بي رحبه المسأهول والخال

ولعل صاحبنا معذور على هذا السخط الصارم العنيف فلقد بلغ به بحس الطالع ونكد الجد أن صار هو نفسه شؤما على هذه الحياة :-

لو طلبت النهر أروى ظمأ      لاشتكى النهر جفاف المنبع  
ولو اتى تلحس التبر يدي      حوّل التبر ترابا إصبعي

وهكذا لا تقع عينك إلا على سخط وبرم كأن الحياة خلقت عليه حربا وهوفها وحده المهزوم ، فلا ينفك صائحاً مها يكن الفن الشعري الذي يعالجه .

والحق أن هذا الحرمان العاق والحظ العائر لم يولد في نفس صاحبنا هذا الشعور الساخط وحده ، وإعاء ولد فيها أفكاراً وآراء هي كذلك نتيجة طبيعية لحياة صادقة

لحس مشئومة الجسد : فدعوة حارة إلى التحرر من التقاليد وهذا تكثر حيث  
يصطدم الشاب الشاعر بهوى صاير ، وإعراض لأذع ، وثورة الدم الحار : —  
بينى وبين هوى أبى عادته تفضل بها المراسد  
بنس التقاليد التى تزع القلوب عن المقاصد

\*\*\*

ان تكن هذه التقاليد حالت بين روحي وما شئت من جناك  
فغداً يقبل الربيع فينضى ما على ورده من الأشواك

فهل أنى ربيعك ، وهل تحفى شئ من أطعك ؟ حقا إن التقاليد أشواك  
ولسكن ثق أن جدّاً عاثراً يلم بك هو هذه الاشواك أو هو خالق هذه الاشواك ولو  
أن الزمان وانك لحطمت التقاليد ، والغانيات عبيد المال والشباب .. !

وبأس قاتل يداريه الشاعر بالوهم : —

عنتُ أرضي بالخلل فاكذب وقول لى كاذباً ، إننى منحتك ودا  
حبذا الوهم فى الحياة فلولا . لضافت صدرا ولم نخل ورداً .  
وشغف بالحربة ، فهى عنده غاية الحياة ، وهى الإيمان الحق ، ولم يأثم آدم فى  
رأى صاحبنا ، وإنما حاول الحربة وترك السجون : —

لا أرى آدمًا عصى الله لكن شاء أن يستقل بالسلطان  
يكبر الحر أن يعيش على السج ن ولو كان سجنه فى الجنان  
وأستطيع أن أختصر فى هذه النواحي فى نقطة هى نتيجة النتائج ، وهى  
تعين موقف الشاعر من الحياة ، ولون نظرتة الى الأحياء ، وعقيدته فى هذا المجتمع  
بل وتشير إلى مذهب لا أرى بـم أدعوه : —

فوارق سنسود الأرض مالبث تلك العداوة بين الذئب والشافق  
لن تبلغ المجد إلا إن صعدت له على سلام أشلاء وهامات  
هيهات هيهات إن البهم ما خلقت إلا مطايا لأغراض الزعامات

## — ٤ —

ولكن هناك فنّين من الشعر أحب أن أفف عندهما قليلا : الغزل والرثاء . هل  
للساخط المتبرم أن يتغزل أو هناك في نفسه مجال لهذه العاطفة : عاطفة الحب ؟ ولم لا ؟  
أليس إنسانا حيا له من الشعور بمجال المرأة والتأثر بها مالا لأحياء ؟ كلا بل يزيد . نعم إن  
مثل هذه النفس الشاعرة أولا والساخطة ثانيا تكون من أشد النفوس غزلا وأقواها  
شفقاً بالجمال ، فغيرها من النفوس غير الشاعرة لا تحس إحساسها و غيرها من النفوس  
الراضية غير المحرومة تبشم بنعم الحياة وتحظى بما تود ، وأما صاحبنا « فعينه بصيرة  
ويده قصيرة » يرى الجمال ولا يناله فيصيح ويسخط على هذا الحرمان ، وينكر التقاليد  
وتحترق نفسه ولا سامع له ومن ذلك ما تقرأه في « الصدى الضائع » ( ص ٧٤ ) :

ليت الهوى كان حظاً لاغنياء فلم تجمع على الفقر في الدنيا مواجعه  
أوليت خالق هذا الحسن أرسله حرّاً يطالع فيه من يطالع  
فانظر إلى هذا الغزل الحار ، فيه حرقه الشكوى ولاذع الحرمان والهفة الضائعة  
وهل الغزل الحر سوى هذا ؟ وهل ظفر التاديب الأدبي بمنله عذوبة وقوة لهذه  
العاطفة المزدوجة عاطفة الحب المحروم ؟ كان المجنون وجيل في بادية الأمويين  
مثال هذا النوع ، وكان عمر بن أبي ربيعة مثال نوع معتدل فيه نوال وفيه  
حرمان ، وأما أبو نواس العباسي فقد أسف ، وعندى أن النوع الأول خير الأنواع  
النفس الانسان ، ولتفس الشاعر ، وللتعمر كذلك . وإذا فليس من الغريب أن  
يتغزل صاحبنا ، بل ذلك نتيجة طبيعية لحياته العامة والخاصة ، ولا بأس عليك بعد  
هذا أن تسمع له هذه التفريدة الحلوّة حقّاً ، الجديرة بالتحسين : —

صدّاحة الروض ما أشجالك أشجانا نُوحى بشكواك أو نوحى بشكوانا  
ذاب الفؤاد أسمى إلا بقبته الآن أذرفها من عيني الآن  
حتى هذه القبلة ، وهي أعذب قبلة يظفر بها الانسان ، ... عليها مسحة الحرمان  
ولعل الشاعر لم يفز بأخرى تنسيه الأولى ، ومن ذا الذي يستطيع نسيان  
القبلة الأولى : —

لم أنس أول قبلة أخذت بها شفتاي عهد الحب من شفتيك  
مازلت ، بين في ، أحس لها شذى أترى لها أثره فيمحيس لديك ؟

وأما الرثاء فهو الفن الخليق هنا بالفهم والتفسير . كان المعري ساخطاً متبرماً وكانت الحياة طريقاً إلى الآخرة ، وكأن الآخرة عنده هي المستقر الطبيعي للأحياء والمنتهى الذي يندشونه جميعاً ، فكان يقف من الموت موقفاً مطمئناً بل موقف الحب الراضى ، وكان رثاؤه لذلك نوعاً من التعزية ، والرضا ، والاتجاه إلى الآخرة دون أن يكون سخطاً أو تهويلاً أو تبرماً ، فادامت الدنيا دار شقاء فالموت خير والحياة غرور . ولكن صاحبنا يرقى بنعمة غير هذه ، يرقى كما برئى سائر الشعراء ، فالجميعية عظيمة ، والميت كان عظيماً ، وكان لموته اضطراب الدنيا . . ما هذا ؟ أهذه النعمة تلائم كره الحياة والتبرم بها ؟ هذه هي المسألة . ولكنى قلت لك إن صاحبنا لا يكره الحياة للحياة ، وإنما يكرهها لأنها حرمة ، فهو يحب الحياة ولكنه يحبها موأتية مسخرة ، ولكن المعري كان يكره الحياة وهي توائبه وكان يستطيع أن يملأ منها جيوبه بالنضار ، فالمعري ذو مزاج سوداوى قانع ، وصاحبنا مزاجه دموى محروم ، هذا هو السر الأول فى الفرق بين الرثاءين ، وسر آخر هو نتيجة هذه الحياة الأدبية التى يجارها الشاعر ، هو التقليد ، فصاحبنا إذاً مقلد فى الرثاء . حَلَّان لا نالت لها إما التقليد ، وإما الأثرة . إما مسابقة الشعور العام ، وإما حب النفس وكره الحياة التى اجهدت هذه النفس ، فليختر الشاعر أحدهما أو فليرفضهما ! ثم ماذا ؟

ثم أنفاس الزهر ، ثم هذه المنظومة البديعة التى تنظم آمال الشاعر ، وتصور نفسه وبؤسه ورأيه فى الحياة ، ولينست وقفاً على الحب كما يوهنا الشاعر ، وإنما هى رأيه فى الحياة وما يجب أن تكون عليه ، وقد جعل الحب ظاهرتها ، وكما أحب أنا أن تكون هذه ( رسالة ) صاحبنا إلى الحياة والأحياء : —

تعالى زهرة الوادى      نذيع العطر فى الوادى  
فتحملنا نسائمه      كما شامت أمانيسا  
وزجينا الصبا والحب      من وادى الى وادى  
تعالى زهرة الوادى      . . . . . الخ ( ص ٩١ )

— ٥ —

وبعد فافيمة هذا الشعر ؟

أما أن هذا الشعر من النوع الغنائى فأمر لا يحتاج إلى مناقشة أو إيضاح ، وأمر

لا يجلب الى صاحبه عتبا أو نقداً لأننا لانلزم الشاعر أن يكون قصاصاً أو ممثلاً ، بل نحن نريد أن يخضع الشعر لإرادة الشاعر بصرفه كما شاء ، وإنما نود العكس ، فالشاعر أسير شعوره وشعره ، يصدر عنه الكلام صدّي لنفسه ، ودما من قلبه ، ولهيبة من صدره أو أن نفس الشاعر تصب في هذه القوالب الكلامية ليس غير وما كان الشعراء والفنيون امرأه تلك القوانين والقواعد الدقيقة التي يتأثرها العلماء حين يبحثون ، فالظواهر الفنية إنما هي فيض الشعور ، وزهرات النفوس .

ولكن الشعر الغنائي نفسه ذو درجات بحسب مافيه من العناصر الادبية ، وهو لذلك يقاس بغير مقياس القصص والتمثيل وبغير مقياس النثر جميعه ، وليس هنا مكان تفصيل هذه المقاييس والقواعد العامة ، وإنما نستطيع أن نلخص هذه المقاييس في صحة الفكرة ، وصدق العاطفة ، وبراعة الخيال ، وبلاغة العبارة ، فهل حقق لنا أبو الوفا كل ذلك ؟

(١) اذا كان لابد لأبي الوفا من مذهب حيوى أو دستور للحياة يدل عليه شعره فلقد يكون هذا الدستور مكوّناً من بنود عدة تحتاج الى مناقشة ، وأما اذا أعفينا الشعر والشعراء من تنظيم الحياة ، وتهذيب سبلها ، والقيام برسالاتها ولم نؤاخذهم بما يقولون من فكر لأنها خواطر الساعة ووحى البديهة دون أن تكون قوانين مقررّة ومبادئ يعتنقونها ... فلا أقل من أن ننبه القراء الى هذه الخواطر على أن لكل شاعر نابه مثقف رأياً في الحياة ومذهباً يسيطر على فنه مهما يكن هذا المذهب واقعياً أو مثالياً ، سامياً فاضلاً أو دانياً مردولاً ، وعلى كل فلا بأس اذا عرضنا لهذا الدستور الذي يضعه صاحبنا لانه نتيجة منطقية لحياته ومزاجه ولانه إحدى حلقات هذا البحث الذى يدور حوله .

يرى صاحبنا إزالة الفوارق المادية ويشكو الفقر المدقع الذى حال بينه وبين مطامعه وآماله ، ويطلب إلى الناس الصراحة وترك الرياء والمواربة ، ويشور في وجه التقاليد التى حرمتها الاتصال بالمرأة ، وفي وجه الاستعباد يصبه القوى على الضعيف ويريد العيش حرّاً أغنياً سلاماً ، فأيهما يرضى صاحبنا أنأخذ هذه الأفكار على أنها أحلام وخواطر طارئة دون أن تكون عقيدة أم هو مذهب يدين به ويضعه للدنيا المثالية فيما يرى ويهوى ؟ أما أنا فأغلب الظن عندى ألا هذا ولا ذاك . وإنما هو

مزيج من هذا وذاك ، فهي خواطر تعد صرخات الحرمان واليأس والالم ، تصيب الشاعر أو تلح عليه في بعض الأوقات فيصيح فزما ، وهي مع هذا تدخل أو تمس دائرة المذهب لأن الحرمان طال ، ولأن صاحبنا يشكو الحرمان ويضع للحياة قواعده هذه من أجل نفسه ، ولو قد أسعده الحظ ولانت له الدنيا لعكف عليها غير مُعنى بها . . . وإلا فكيف تستقيم الحياة إذا استوى الناس ؟ أليس في ذلك خراب العالم وعموده وذهاب المواهب وتقهر المجتمعات ؟ على أن الإدارة والمواربة من ضرورات الحياة الاجتماعية والسياسية ، ولو نكاشف الناس عما يعتقد كل في صاحبه أو أخيه لتنافروا وتعادوا ، ففي كل إنسان مالا يرضاه كل إنسان . والتقاليد مسألة اعتبارية أو هي ظاهرة لازمة للحياة إلا في حالة الإباحية التي تعد من الأخطار على الشعر وعلى الفن جميعا والحرية والسلم ؟ سائل الشرق والغرب ، وسائل مؤتمرات « جنيف » وسائل طبيعة الحياة : هل كانت دون حرب ؟ أفليست الحياة حربا ؟ ألا أن هذه الأفكار ثورات سطحية ، وليس في الامكان أبدع مما كان .

(٢) ونسأل صاحبنا عن سخطه هذا : ماداعيه ؟ ألا أجل نفسه أم لأجل الناس جميعا ؟ لأجل نفسه في الغالب .. وإذا فشمعوره شخصي ذاتي ضيق الدائرة .. وشاعرنا لذلك أناني أثرر . وما سبب السخط ؟ المال غالبا .. فصاحبنا مادي ، وهذا بهوّن من شعوره ولا يسمو به ، نعم قد يكون المال لا مال سامية ولكن صاحبنا لم يتشبث بذلك فيما قال ، .. فعاطفته للآن شخصية مادية . وإذا سألنا عن نواحي العاطفة ما هي رأيناها عاطفة ساخطة تشبع في شكوي وغزل ورناء أو هي هذه العواطف التي تلبس ثوب التبرم والثورة .. فهل هذه هي الأنواع الغنائية التي عالجها الشعر ليس غير ؟ وإذا نحكم عليه بضيق المجال .. أما أنا فليست أصدق أن هذا الديوان بجوى جميع ما قال الشاعر . ولا بد أن هناك شعرا آخر حجزه صاحبنا عن النشر ، فقد يكون مديحا ، وغزلا ، ووصفا وسواها ... ثم أثر هذه الجلبة بالنشر لا اعتداده بها ولأنها فيما يظن صورة صادقة لنفسه ، وهنا يمرض لنا هذا السؤال :

أشاعرنا صادق العاطفة ؟ أما الجواب هنا فنعم ، ومن يقرأ الشعر يشعر بهذه النفس المنألة النائرة الشاكية في ضراحة وقوة ، وبراعة بارعة ... أقطعت إلى مثل هذا الشعر ونشره نفوسنا ؟ هذه مسألة هامة في الحقيقة لأن العاطفة الشعرية تقاس كذلك بما تبعته في نفوسنا من شعور وما توجهنا به نحو الحياة .. فعاطفة سارة

نحجب الينا الحياة أو تهوئنا علينا ، وأخرى تلبسها ثوبا أسود وتجعلها نكرا ممقوتة وتعرض نواحيها البائسة ليس غير .. فما الرأي ؟ مهما يكن سبب هذه الحال الثانية من مزاج للشاعر أو أسباب خاصة به ، ومهما يكن سبب ذلك من وجود البؤس والشر في الحياة فيظهر أن الشعر يصح - مع صدقه - أن يكون بلهما شافياً ، وروحاً وريحاناً وصورة لجمال الدنيا وواحة في صحراء الحياة ... والحق أن صاحبنا - كما قلت لك - يمرض شر الحياة من حيث الملامه به لامن حيث انه عنصر سائد ، فهو يشكو الحرمان ولا يقرّر الحرمان على انه قانون الحياة ... فهو مشغوف بالحب والمتاع والغنى والسلام . ولا أستطيع القول بأنه ينشر البؤس ويسم النفوس ، بل شكايته هذه كثر ما تأتي بالعكس فترغب الناس في الحياة وتفتح عيونهم الى ما فيها من جمال وخيرات . واستطيع اختصار هذه الناحية من حياة شاعرنا بأنه يمتنع من نفسه وينجبه إليها حين يقول ، وهذا يجعل شعره صادق العاطفة ولكنه لا يجعلها إنسانية عامة .

( ٣ ) وخيال صاحبنا عربي خالص قلماً تمجد فيه ابتكاراً ، ولكنه خيال منتقى جميل ملائم لمقتضى الحال كما يقول البلغاء ، فالليل قس « يغرى بسود المسوح » والقوانين أغلال وقيود ، وهو نفسه جواد نائر تعضه الشكيمة « شلت أنامل صنّاع الشكيمات » والدين والدنيا خصمان ، والشيب سحاب أو ضباب ، والقلب يبقى فتى في الحب ، والنائبات صخور في طريق الحياة ، والدهر حرب الاحرار الى غير ذلك من هذه الاخيلة البيانية الأدبية . ولسنا نطلب من الشاعر الغنائى أن يكون ذاخيال مبتكر خالق فذلك شأن القصة والدراما ، وحسب الاديب في دائرة الغناء أن يكون مفسراً لمظاهر الحياة جيّد التفسير والتأويل يلائم بين ما يرى وما يحب ، يسفه ذوقه وتجربته بالأمثلة القوية الجميلة التى تشرح المناظر والحوادث وتستسر الحياة كلها وتقدم للناس ما يشتهون من خير وجمال . وملاحظة تلفت النظر وتدلل على اتصال شاعرنا بعصره هذا ، فشيء من أخيلته وليد أو هو نبت هذه الفترة التى نحيا فيها ، فهو مثلاً في الحياة « فكرة في غير بيتها » وهو مرة مريض بذات الجسم وأخرى بذات القوادر ، والقلوب حول الجمال كالنحل حول الزهر ، وذكري شوقي خلود والمروحة : -

هذى جوائح صبّ في حبكم مستهام

## نمذجتها مروحة لما يراها الغرام

وهنا أذكر لشاعرنا ما أكرره لكل الشعراء، وهو أن يشتقوا التشبيه والاستعارة والبدیع كله من هذه البيئة الحاضرة المصرية، فعندنا النيل والأهرام والآثار، وعندنا المروج والقنوات، وعندنا الطبيعة المصرية الكريمة المرححة الفكهة، وعندنا أنفسنا وماضينا وحاضرنا، وأخيرا عندنا الكهرباء والطيارة وهذه الحياة الصناعية.

(٤) أما الأسلوب، وبكلام أدق . . . أما عبارته : كلفانه وجملة، فيكتبها حسنا أنها شفافة وليس يُطلب من العبارة سوى هذا . يقول البلغاء والنقاد القدامى : جزالة، وفصاحة، ورقة وسلاسة . ويقول المحدثون : وضوح وقوة وجمال . . . ويصفون الأسلوب أو العبارة بهذا كله ولكني أعيد هنا ما ذكرته في هذه الصحيفة غير مرة أن ليس للعبارة وصف إلا هذه الشفافية، فالعبارة كزجاج الصورة يتم عنها وتحفظها، كذلك العبارة تتم عن المعاني أو عن نفس الأديب وتحفظها وأما القوة وأما الوضوح وأما الجمال فهي في أصلها صفات النفس ثم هي صفات المعاني وأخيرا يظهر لونها أو صداها في الألفاظ والجل . وليس الأسلوب إذاً إلا صورة هذه النفس، وهنا تعود إلى الذاكرة نظرية الأستاذ Buffon القائلة إن الأسلوب هو الكاتب، فإذا حاولت البحث عن خواص الأسلوب فاعلم أن منبعها هو الشاعر أو الناثر، وإذا أبهم الأسلوب أو جفا فليس الذنب ذنب القارئ دائما وإنما قد يكون ذنب القارئ أو الكاتب نفسه لعجزه وغموض نفسه وأفكاره . وأبو الوفا واضح في أفكاره مهما تكن قيمتها، قوى في شعوره مهما يكن داعيه، دقيق في خياله مهما يكن محدودا . . . وكل تلك تدل عليها عبارة شفافة . وأنا ألح في هذا العنصر اللفظي وأحب أن أطيل القول فيه، ولا سيما في هذه الفترة التي استعجمت فيها أساليب كثير من المعاصرين وعيت عباراتهم بالأداء، وامتزج فيها الأصيل والدخيل، وعجز كثير عن تطويع الأساليب للمعاني المستحدثة أو المستعارة حتى صاروا يخطبون على غير هداية، ويتورطون إما في عجمة مضطربة وإما في عامية مبتذلة وندر الفصحى الصافي . وليس هناك علاج إلا قراءة الأساليب العربية الممتازة لأمثال البحترى وجريز وأبي نواس وأمثالهم من شعراء الأسلوب الطبيعي الجميل .

وأستطيع أن أضع أسلوب صاحبنا هذا بين الأساليب المصرية الشعرية الممتازة



ويظهر أن عندنا أسلوبين يعيشان متجاورين : أسلوب محافظ تقليدي يلتفت إلى الوراء البعيد وهو أسلوب جاف يصوّر ثقافة أصحابه فقط تلك الثقافة العربية القديمة ويصرّ على هذا الأسلوب مدرسة معروفة لأحب ذكر أصحابها الآن، والثاني أسلوب جديد مضطرب يختلف بين العجمة والعامية ولن أسميه أسلوباً تجديدياً لأن التجديد شيء سوى هذا والتجديد هو إحياء وابتكار مع المحافظة على الصياغة الصافية والموسيقى الأصلية للغة العربية . وبين هذين أو فوق هذين نجد هذا الأسلوب الذي الذي يجمع إلى الجمال الحديث قوة الأسس اللغوية المقررة فيه هذه الرقة العصرية التي تحببه إلى النفوس، وفيه هذه القوة العربية السامية ، وبالاختصار هو الأسلوب الجديد حقاً أو هو الذي يجمع بين القديم والحديث ، ومن أمثلته أسلوب أبي الوفاء مع شيء من الاحتياط بالنسبة للبحور الشعرية لأعرض له هنا لأسباب شتى ، وقد طال في المطاف و« أبولو » حانقة ترمينا بالإسراف والتطويل ولكني أحاول دائماً الالتفات إلى الحق والواجب ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .



تسألني عن شخصية صاحبي فهي شخصية ذاتية ساخطة معترضة بنفسها وبشعرها، وتسألني عن رسمها « الكاريسكاتوري » فهو المقيّد في الأغلال دون مباحج الحياة.

أصغر السائب



## مزالقي ابن زيدون اللغوية

— أودعه في السجن وأودع عند فلان مالا —

١ — وقال أبو الوليد أحمد بن زيدون :

إن طال في السجن إيداعي فلا عجب قد بودّعُ الجفنُ جدّ الصارم الذكر  
فاستعمل « الإيداع » مصدر « أودع » مع حرف الجرّ « في » وهو متعدّ  
بنفسه إلى مفعوليه ، فظاهر هذا الاستعمال خطأ ، ولكنّه فصيح في مازي ، لأُمور  
(أولها) أن السجن لو نصب على المفعولية متقدماً على المصدر لم يجوز نصبه لضعف  
المصدر عن نصب معموله المتقدم عليه ، فالتجاء ابن زيدون إلى الظرفية بإضافة



مصطفى جواد

« في » كان واجباً عليه و(ثانيها) أن الظرف الممكن المختص بجوز رجعه إلى الظرفية إذا كان مستعملاً للتمكن مثل « أودعه في السجن » ومثله « وسّده الشيء » : جعله وسادة له « فلما كان المفعول للتمكن استجازوا أن قالوا « وسّده على الشيء » فتوسّد عليه، ومنه قول الشريف الرضي - رحمه الله - :

متوسّدين على الحدود كأنّما كرعوا على ظلمٍ من الصهباء

(وثالثها) أن « أودعه السجن » من باب المجاز لأن الشخص لم يكن وديعة في الحقيقة بل هو مكروه يُحتق شرّه بالحبس والعزل فلذلك حَسُن استعمال الابداع كالحبس والسجن والاعتقال والوضع والادخال مما يأتي معه « في » للظرفية ، تقول : « اعتقله في قلعة كذا » وما أشبهه ، وقد روى زهير بن أبي سلمى :

يؤخرُ فيودعُ في كتابٍ فيُدخِرُ ليوم الحسابِ أو يعجِّلُ فينقم

كذا ورد في خزائن الأدب « ٢ : ١٢٨ » طبعة دار العصور ، ثم ورد في الصفحة (٢١٨) على صورة « يؤخر فيوضع في كتاب » فأحدى الروايتين ثبت أن « أودع الشيء في كذا » من فصيح الكلام العربي ، ثم انهم قد استعملوه في النثر ، قال سيويه : « ولذلك لم نودع في ابواب الكتاب إلا المشهور الذي لا يشك في صحته<sup>(١)</sup> »

ومن مشهور استعماله قول عمارة اليمنى يذكر أبا الغارات طلائع بن رزبك الوزير «وزير العاضد الفاطمي» حينما نقل تابوته من دار الوزارة المعروفة بإنشاء الأفضل شاهنشاه إلى تربته التي بالقرافة الكبرى وذلك سنة «٥٥٧ هـ» :

وكانه تابوت موسى أودعت في جانبه سكينته ووقار<sup>(١)</sup>

وقال ابن خلكان في ترجمة أبي الفوارس طغتكين يذكر الملك المعز فتح الدين اسماعيل ما صورته. «وللمعز المذكور صنّف أبو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري كتابه الذي سَمَّاه عجائب الأسفار وغرائب الأخبار فأودع فيه من شعره وأخبار الناس كثيراً فقد قال أودع فيه ، وقال ديك الجن الحمصي :

قالت هناك عظامي فيه مودعة تميت فيها بنات الأرض والدود

ومن كلام الحكماء قلوب «الرعية خزائن واليها فأودعه فيها وحده» ومن كلام ابن أبي الحديد «حيث أودعها في الصورة»<sup>(٢)</sup> وقال في موضع آخر «فأما السمع للصوت فليس بعظيم عند التحقيق وإنما هو بالقوة المودعة في العصب المفروش في الصماخ كالغشاء» ومن الكلام المنسوب إلى الإمام عليّ إن «الآنية إذا لم تنشف وبقي ما يودع فيها على حاله لم ينقص»<sup>(٣)</sup> فضع تحقيقنا هذا إلى قول أحدكم «ويقولون : أودع عنده مالا ، واستودع في صندوق التوفير عشرين جنبها» ... فالصواب أن يقال : أودعه مالا واستودع صندوق التوفير عشرين جنبها<sup>(٤)</sup> تجد الفرق العظيم بين رافع العربية وقامعها وغادها وعاقرها وتعلم أن النقد اللغوي لا يبني على فتحة قاموس دقيقة أو دقيقتين بل على تحرري كلام العرب وأساليبه وفلسفة التعبير، لماذا لا يقال «أودع عنده مالا» وقد جاز «أودع فيه» وعلتها واحدة ؟ ومن حديث المسعودي في زواج المعتضد بآبنة خمارويه بن أحمد بن طولون «فيقال إنه أُجِمل معها جوهر» لم يجتمع مثله عند خليفة قط فاقطع ابن الجصاص بعضه وأعلم قطر الندي بنت خمارويه أن «ما أخذ يودع لها عنده إلى وقت حاجتها إليه»<sup>(٥)</sup> ومن كلام ابن أبي الحديد «شأنه ملتجئ إليهم وغلامه مودع عندهم»<sup>(٦)</sup> فالتعبير فصيح لأنه مقيس ومسموع أمّا قولهم «استودع في الصندوق كذا» فثل «أودع فيه» ... وقد قال الأصمعي .

(١) الوفيات ١ : ٢٦٠ « ٢٥٩ » « ٣١٨ » (٢) شرح ابن أبي الحديد ٣ : ٣٢ « ٥٤ » (٣) الشرح ٤ : ٢٥٤ « ٥٦٩ » (٤) تذكرة الكاتب « ص ٤٢ - ٤٣ » (٥) المروج ٢ : ٤٦٣ « (٦) الشرح ١ : ٤٥ »

وأقعد للجهل في مجلسه وعلمى في الكتب مستودع  
يضع من المال ما قد جمعه وعلمك في الكتب مستودع<sup>(١)</sup>  
(استشفع به واستشفعه)

٢ — وقال أبو الوليد :

ومستشفع ربي بشرته على تقه بالنجاح الآثم

فعدى « استشفع » بالباء وهو متعدّ بنفسه عندهم ، قال الجوهري : « واستشفعه :  
سأله أن يشفع له إليه » ومن كلام الشريف الرضي في شرح نهج البلاغة « قالوا :  
أخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين - ع - إلى أمير  
المؤمنين - ع - فكلما فيه نخل سبيله » قال عبد الحميد بن أبي الحديد « يقال :  
استشفعت فلاناً إلى فلان أي سألته أن يشفع لي إليه . . . وقول الناس استشفعت بفلان  
إلى فلان ليس بذلك الجيد<sup>(٢)</sup> » فهو قد نقل تعبير الجوهري واستفح ما خالفه  
بتمدّي الفعل بالباء ، ولم يعلم أن الجوهري قد عدى « استشفع » بالباء فقال في  
مادة « دل ا » ما صورته « ودلوت بفلان اليك أي استشفعت به اليك » وظهر لي  
أن علم ابن أبي الحديد في القضايا اللغوية متكلف ، فإن كان « استشفع به » ليس  
بذلك الجيد فلماذا قال في شرحه « فإنهم قدروا أن يستشفعوا بها في الآخرة<sup>(٣)</sup> »  
ثم قال « فأمّا الشفاعة فلا يقال فيها : أدليت ولكن دلوت بفلان أي استشفعت  
به » وتبع الجوهري في ذلك ويسمى الجيد الذي عرضه على قراء شرحه ، ونقل  
عن كتاب الزبير بن بكار « حدثنا محمد بن حرب ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن  
إسماعيل بن أبي خالد قال : جاء رجل إلى عليّ - عليه السلام - يستشفع به إلى  
عثمان . . . »<sup>(٤)</sup> وروى هو من حديث للإمام عليّ يذكر رسول الله - ص -  
« سألته مرة أن يدعو لي بالمغفرة فقال : أفعل . ثم قام فصلى . . . فقال أواحد  
أكرم منك عليه فاستشفع به إليه وقال هو نفسه في خاتمة الشرح « واستشفع  
إليه بمن أنصبت جسدي وأسهرت عيني . . . في شرح كلامه<sup>(٥)</sup> » فيستبين للمتبع أن

(١) المحاسن والاضداد للجاحظ (ص ١٢) (٢) شرح النهج (٢: ٥٣-٤)

(٣) الشرح (٣: ٧٩، ٣٠٥) (٤) الشرح (٢: ٣٩٨) (٥) الشرح

(٤: ٥٥٨، ٥٧٤)

« استشفع به » أكثر من استشفعه ، وفلسفة المربية توجب ألا ينساوى استشفع به « و « استشفعه » لأن الباء للاستعانة لا للتوكيد فباء التوكيد مثل « استخف به أى استخفه » و « استهان به أى استهان » و « طرح به ورمى به وألقى به وقذف به ودفع به » ومعنى « استشفعه » طلب إليه الشفاعة لنفسه ، مثل « استغفاه واستغفروه واستدفعه واستأذاه واستنجزه واستعطاه واستنجده واستأحاه » وغيرها ، ولكنه لم يستعمل لأن الاستشفاع لا يكون إلا بشفع ، وبذلك صار مثل « استعان به واستعانه واستغاث به واستغاثه » وما أدري لم ضعف ابن أبي الحديد « استشفع به » وهو الأصل مع وروده في كتب اللغة ؟ في أساس البلاغة « واستشفعني إليه فشفعت له واستشفع بي ، وإن فلاناً ليستشفع به ، قال الأعشى :

واستشفعت من مرأة الحى ذائقة فقد عصاها أبوها والذي شقها  
وقال آخر :

مضى زمن والناس يستشفعون بي . فهل لي إلى ليلي الغداة شفيع ؟

فلو لم يكن الأصل « يستشفعون بي » لفضلوا عليه « يستشفعونني » فالصحيح من الأمر ما ذكرت للقارىء . وقد ورد في الأغاني « أخبرنا يحيى ، قال : حدثنا أبي قال : أخبرني أحمد بن صالح — وكان أحد الأدباء — قال : غضب بشار على سلم الخاسر — وكان من تلامذته ورؤاه فاستشفع عليه بجماعة من اخوانه جأؤوه في أمره »<sup>(١)</sup> والأحسن « فاستشفع اليه بجماعة » لأن استشفع عليه الوارد في لسان العرب تحريف « استشفع اليه » ونقله عنه الشرتوني صاحب المنجد ، والمنجد يوجب الحق والامانة والدين الصادق أن يسمى « مختصر أقرب الموارد » كما سموا « مختصر كذا » لكتب كثيرة . هذا الذي يسرنا لكتابته وباليث مجال التفرغ يتسع لنا فنقرأ الديوان كله (تشكيل ديوان ابن زيدون)

١ — ورد في ص ٣ من الديوان :

وعسى أن يسمَحَ الدهر . . . ر فقد طال الشماسُ

بضبط « يسمَح » كيخرج وهو غلط صوابه « يُسمح » مثل يؤمن لأنه من « أسمح » أى دخل في حال السماح والطاعة بعد أن كان آتياً عاصياً ، والأصل للدابة

يقال « أُمِحت الدابة أى لانت بعد استعصاب » وفي الامثال « أُمِحت قرونته أو قرينته » وزد على ذلك مقابلة الشاعر ليسمح بالشماس وهو للدابة أيضاً في الحقيقة فالاسماح ضد الشماس ، وقد وهم مثل هذا الوهم في ضبط القلم في ص ١٣٦ بقول الشاعر .  
« فالصعب يَسْمَح في عنان هواها » .

٢ - وورد في ص ١٠ ( ولئن تجنبت الرشاد بغدرة ) بكسر تاء الفعل لخطاب الاثنى الواحدة ، والصواب « تجنبت » بضم التاء لاسناد الفعل الى المتكلم المفرد فانه هو المتجنب للرشاد ، ويبدل على ذلك قوله « لم يهوبى في النى » غير هواك » يقول لها « ان كنت انا قد ضللت طريق الهداية بغدري إليك فان الذى دفعنى الى ذلك حبي لك » فلهوى عنده بضيع على الانسان رشده ويملك عليه عقله .

٣ - وجاء في ص ١٢ « لما أهين بمسحق ومداك » بفتح الميم ، والمعروف كسرهما وهو المقيس ، ولعل ذلك قد حدث من الطبع .

٤ - وجاء في ص ١٣ « ويل للشجى من الخلى » بتشديد ياء الشجى واللغويون يمنعون تشديدها فيه لانه على ما ترى فعل نفسى ينشأ من الانفعال الذاتى لا الخارجى فالفعل الذاتى شجى يشجى فهو شجى والخارجى شجاء يشجوه فهو مشجؤ وشجى بتشديد الباء مثل حزن يحزن وحزنه فلا قول ذاتى والثانى خارجى ، وفي المختار : ورجل شجى أى حزين وامرأة شجية على فعلة ، ويقال : ويل للشجى من الخلى مشددة وياه الشجى مخففة ، قال وقد شدد في الشعر وانشد « نام الخليون عن ليل الشجيينا » قال مصطفى جواد قال المبرد في تفسيره أبيات الاعرابى التى اولها شكوت فقالت كل هذا تبرماً ... قد غنت بها (منيرة المصرية المهدية ) ومنها :

فلما كتمت الحب قالت لشد ما صبرت وما هذا بفعل شجى القلب

وشجى مخفف الباء ومن شدها فقد أخطأ والمنزل : ويل للشجى من الخلى الباء في الشجى مخففة وفي الخلى منقلة ، وقياسه انك إذا قلت : فِعْلَ يَفْعَل فعلاً فالاسم منه على فعل نحو فَرَّق يَفْرُق فرقاً فهو فرق وحذر يحذر حذراً فهو حذر وبطر يبطر بطلاً فهو بطر ، فعلى هذا شجى يشجى شجى فهو شجى يافى كما نقول هوى بهوى هوى فهو هوى<sup>(١)</sup> وقال الجوهري تعد الكلام المنقول آثماً « فان جعلت

الشجى فعيلاً من شجاء الحزب فهو مشجوّ وشجى ، كان بالتشديد لا غير « وقال أبو هلال العسكري « قولهم : ويل للشجى من الخلى » ، يضرب مثلاً .. والخلى الخلو من الهم وبأوّه مشدّدة وباء الشجى مخففة أشجى يشجى فهو شجج وإجاز بعضهم تشديده وجعله من قولك شجاء يشجوه فهو مشجوّ وشجى فعيل بمعنى مفعول والمثل لا كنم بن صيني<sup>(١)</sup> » فتعليل الجوهري مقتباس .

قال مصطفى جواد : إن العلماء - رحمهم الله - لم يفرقوا بين الفعل الذاتى والفعل الخارجى ، فالشجى المخفف الباء يقابله الخلى بتشديدها ، والشجى بتشديد الباء والمشجوّ يقابلها الخلى ، فعلى هذا تكون تشديد باء الشجى فى الشطر الذى نقله الجوهري من كلام المبرد « ضرورة لا اختيارياً ، بحسب قواعد الصرف التى ذكرها العلماء ولكننا استدركنا على العلماء قواعد كثيرة منها أن « فعيلاً » الصفة المشبهة تصاغ قياساً من فعل يفعل كفرح يفرح ، ولقد نشرنا هذه القاعدة فى مجلة المعرفة « ١٢ : ١٧٤٠ السنة الأولى » وحسبنا أن نذكر ما يشبه « الشجى » من الامثال التى ذكرناها ، فهى « ذكى فهو ذكى » وحيّ فهو حيّ وعىّ فهو عىّ وكدى فهو كدى ، ولوى فهو لوى ، ووجى فهو وجى « والقاعدة واضحة لذى اللب المستنير .

٥ - وورد فى ص ٢٨ « يمرّ القوى لا يملاً الخطب صدره » بكسر ميم « عمر » الثانية ، والصواب فتحها لأن اللفظ اسم مفعول من « أمره امرأاً أى قتله واحكمه »

٦ - وفى ص ٧٨ ورد :

تسوّغ منه العيش فى ظلّ دولة مقابلة الأرجاء بالكوكب السعد

يجعل « مقابلة » فاعلاً لتسوّغ ، والحقيقة ههنا أن الشاعر يمتنى للممدوح أن يتسوّغ هو العيش فى ظلّ الفعل للمجهول لانه بامر الله تعالى وليس المقام بوسع أن يظهر لفظ الفاعل ، وعلى هذا ، لا يجوز أن تكون « مقابلة » فاعلاً فهى صفة للدولة إعراباً واسم مفعول صرفاً ، والممدوح يسوّغ العيش فى دولة مقابلة أرجاؤها لكوكب السعد ، هذا هو المراد .

٧ - وجاء فى ص ٧٨ أيضاً « ليهنك أن أحمّد عاقبة القصد » والأولى « ليهنك » فهو الاصل ولا ضرورة تدعو الى ذلك الوجه الضعيف : تايين الهزمة وحذفها

٨ - وجاء في ص ١٠٠

يجول وشاحاها على خيزرانة وتشرق في موشيتين الخلاخل  
فعلق به الاستاذان «شارحا الديوان وآبراه» ما صورته وفي الأصل : «وتشرق  
في بردتين الخلاخل» وبهذه الرواية يختل الوزن ومن الحق أنها لم يهتديا صواب الأصل  
فهو «وتشرق في بردتين الخلاخل» فانهم - أعنى العرب - قد شبهوا الساق البيضاء  
بالبردية واحدة البرديّ النبات المشهور ، كما شبهوا ذراع الانثى بالجارة ، وبدلنا قول  
الرخشري في أساس البلاغة «ولها ساق كأنها بردية وهو في مادة «برد» ، فلقد أراد  
الشاعر أن الخلاخل تنصّ بساقها العبلة البضة البيضاء ، وهذا مما لا يصح الجدل  
فيه بعد هذا الإيضاح المؤيد نقلاً وعقلاً .

٩ - وجاء في ص ١٠٤ «ولالواء الملك غيرك رافع» برفع «غير» والصواب  
نصبة بأنه مستثنى مقدّم كما في قول الكميت :

ومالّ إلا آل أحمد شيعة ومالّ إلا مذهب الحق مذهب  
بنصب «آل» و«مذهب» الأولى من البيت .

١٠ - وورد في ص ١٢٧ .

«ومستحمّد بكرم الفعّال عفواً إذا ما اللّثم استنم»

يفتح الميم النانية له «مستحمّد» والصواب كسرهما لأنه اسم فاعل من «استحمّد»  
أي دعا الناس أن يمدّ حواه بكرم أفعاله ولذلك قابله الشاعر بـ «استنم» أي دعا  
الناس إلى ذمّ نفسه بقبح أفعاله ، ويبطل مع هذه الحقيقة قول الشارحين في الحاشية  
«مستحمّد منسوب إلى الحمد» فهو بعيد عن المراد وليس له وجه وجيه أبداً .

١١ - وفي ص ١٤٠ ورده إذا أسف الشكل اللبيب فشفت والصواب «أسف الشكل  
الليبيب فشفت» أي أحزنه حزناً شديداً : وضبط الشارح أن لا يتأقّى له معنى سواء في ذلك  
أكان الشكل مفعول «أسف» على الحذف والإيصال أم كان مفعولاً له على ضعف ،  
لأن شفه يرجع ضميره إلى الليبيب فالفعل يجب أن يختص بالشكل فالشكل فاعل أسف  
كما قدمنا .

١٢ - وورد في ص ١٦٤ :



## تحييني بريحان التحفّي وتصبّحني معتقّة السباح

برفع « معتقّة » من الشطر الثاني وذلك خطأ ، فإن الشاعر كان قد خاطب بمدوحه ذاكرًا نعماء على نفسه ومن هذه النعمى أنّه يحبيه بريحان التحفّي لا بريحان النبات كما كان الحيريون في عهد الجاهلية — ويجعل صبحه من خمرة السباح أى الكرم لا من الخمر المعبودة ، فلذلك يجب نصب « معتقّة » بأنّه مفعول ثان لتصبح ، وضمّ الشارحين الكريمين لتاء « تصبح » يؤذنا بأنّه مضارع « أصبحت » والأفصح « تصبح » الثلاثي من « صبحه أى سقاء الصبوح وصبّحه كذا بمعنى اتخذ صبحاً له » ومنه القول المنسوب الى عمرو بن عديّ :

صدت الكأس عنا أم عمرو      وكان الكأس مجراها المينا  
وما شرّ الثلاثة أم عمرو      بصاحبك الذي لا تصبحينا  
أى الذى لم تسقيه أنت الصبوح ، وكذلك قول طرفة بن العبد في معلقته :  
متى تأتني أصبّحك كأساً روبةً      وإن كنت عنها ذا غنى فاعنّ وأزدر  
١٣ — وجاء في ص ١٦٩ .

فكم بوأتني ساحاتٍ نعى      عذابِ الورد وارفّة الظلال  
يجرّ « عذاب » و ( وارفّة ) والصحيح فيها نصب لآنها نعمتان لـ ( ساحات ) المنصوبة .

إلى هاهنا انتهينا من الديوان وسنفرغ للبقية — إن شاء الله — وهو الهادى .

بفداد

مصطفى مبرور



## الشعر العربى

المعنى الذى يقصد اليه الأديب العربى من الشعر والانشاد انما هو وليد مادة من الاشتقاق اللغوى ترجع فى الأصل الى الوثنية . فقد ان يتوارد فى معنى الشعر اذا انتهى به العربى منحى القدماء السدانة باعتبارها صورة لتصوف العصر الجاهلى والسجع الذى كان أسلوب ذلك التصوف فى البيان . ويختزل من مادة



عبدالحديد سالم

شعر وإنشاد أيضاً الشعر الذي يرمز إلى العبقرية والعرس الذي يدل على الجاذبية والمشاركة. والطبع في الشعر تابع لسهولة الحرف وحنن مخرجه على اللسان وطلاوته والعناية في الشعر العربي إنما هي بالفوق ولذلك كانت الصناعة بعد الفطرة، وكان نقد اللغة والتوليد.

وفي الفطرة يعسر مطالبة الذوق أن يحكم سواء كان في مادة اللغة أو في حالات الاجتماع. وكان ذلك شفيحاً عما غشى العربية من الخشونة في العصر الجاهلي. وكانت اللغة فتنة العرب لأنها جمعت صور الحضارات المندثرة. لغة كاملة لأقوام فطرين. والأصل في الشعر العربي تفنن في الكلام. والابتكار فيه واختراع المعاني محتاج إلى ذكاء كبير. لأن مزايا العربية لا تترك مجالاً للتصور ولا للخيال بمقدار توازنها في جزالتها وقوتها لغة قوية في تركيبها وصيغها. ولما أراد العرب أن يقلدوا الأمم الأخرى المتحضرة في نوع من التطرف اخترعوا الشعر. وكان الفكر العربي ذا قابلية لأن يسع ثقافة كثيرة ولكن جاهلية العصر جعلت مدار تلك الثقافة على الشعر. والفضل للغة في تجاوز الشعر العربي حدود البيئة العربية وتمثلها في الرمل والطلول والحيام والماء. فالشاعر الجاهلي لم يكن فناناً ولا مؤلف معان أو خيال أو قصص لأن العناية في الأصل كانت بالقافية. أما التصور والخيال فقد كان تبعاً لقوة التعبير بالشعر. إنما كان يطلب من الشاعر العربي أن يكون مفتناً في الكلام وليست العربية موسيقية ولكن في الشعر قافية توفّق. والموسيقى العربية

كالشعر العربي لا يحكى صور الحالات إنما يعرب عن أثرها في النفس وصداعها . وقليلاً ما يكون للحلق أثر في مخارج العربية إنما هي نية تعمل في نطقها كل وظائف الفم . وكان الطبع في الشعر تابعاً لسهولة النطق بحروف اللغة ، وحتى يقال في باب الاستخفاف لهذا الشاعر حروف كأنها في طبيعة النطق . وبعض الكلام أثقل من بعض : فالأفعال أثقل من الأسماء ، وكانت العرب تكثره الاكثار والاستثقال ، وكان استثقالهم للحركة التي هي أقل من الحرف حتى أفضوا في ذلك الى ان أضعفوها واختلسوها ثم حذفوها . روى أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني في كتابه « القراءات » قال : قرأ عليّ اعرابي بالحرم « طيبي لهم وحسن مأب » فقلت له طوبى فقال « طيبي » فعدت فقلت « طوبى » فقال « طيبي » : أفلا ترى الى هذا الأعرابي وانه تعتده جافياً كراً كيف نبا طبعه عن ثقل الواو الى الياء فلم يؤثر فيه التلقين ولا ثنى طبعه عن الناس الخفة . ومقدار ما كان العرب يتكلمون الاسجاع والاوزان واحكام التراكيب كانت تمنى بحرس اللفظ ونغمته . كذلك كانت السجعة أو القافية قاعدة عربية في صناعة الكلام . وكان يراعى فيها السمع والصوت وملاءمة ذلك للذوق وتناسبه مع مذاهب الإيقاع . الا ان العربية ليست موسيقية لأن مخارجها غير صوتية الا في قليل ، ولما لظفت صناعة الشعر عند المتأخرين وصل نقد الالفاظ الى درجة الركاكة . والنقاد العربي إنما يقدّر الصناعة قبل تقدير المعاني ، وكلما كانت قوالب الشعر عربية كان تقديره أعظم . وفي الذوق العربي يرتفع الشاعر ويهبط بالصناعة . وقد كان ابو تمام شاعراً ممتناً في صناعته . وكان الشريف الرضى يتوخى الفاظ الكتاب . وقد عرف الذوق العربي بالتنوع في فن واحد من الشعر .

كيف كان استمداد العرب للالهام في تلك البوادي القفر ، وكيف اجتمعت كل هذه المعاني والصور وبلاغة التعبير وسلامة التركيب في لغة اولئك الاميين المضاربين في جوف الصحراء؟

ان المقارنة بين معاني الشعر في اولية العرب ومعيشتهم واجتماعهم تدل على ان السليقة العربية البيانية في صور التعبير مكتسبة . أما الشعر فهو غنائى في سلائق كل الاثم القطرية ، وان ذهن الشاعر الجاهلى وإن لم يستوعب حالات المدينيات السابقة فقد كان يتكلم وينظم بلغة وسعت الكثير من معاني وصور تلك المدينيات . وكان يدين بعبادة أخذها عن الهنود في شكلها ونشأتها وكان البيان الذى رافق تلك العبادة كاملاً في قواعده .

وأمام الصحراء الشاسعة كان من الممكن ان تكون العرب الجاهليون أوسع خيالاً .

وأجل تصوروا وكان لا بد أن تكون قابليتهم للحكمة اظهر ولكن رغبهم عن التقليد حدد نظرهم الى الاشياء في طبيعة متشابهة وحياة على مثال واحد بلا ابتعاد ولا عواصم كبيرة ولا هياكل خفية . وما اكتسبوه عن مجاورتهم كان عن طريق التقليد بالنظر لا بالفكر ، فان العرب لم تتصل فكراً بأي شعب . ولا يزال الذهن العربي الى الآن لا يقبل التمثيل (الاسميليشن) وصادف ان النظر العربي انصرف إلى الشعر وانه صناعة عربية بحجة ليست لأمة اخرى مثلها وعلى هذا الاعتقاد كانوا يقولون الشعر، وعلمتهم مجاورتهم للأمريائيين ان يتكافؤوا الحكمة في كلامهم . وكانت الشريعة العبرانية كلها قصص وهي التي أشير اليها في قول الله « انا نقص عليك الخ ». وكانت الحكمة في الشعر العربي تمثل قوة البيان من حيث ان مبدأ الشعر العربي كان من أقوال السدنة . ومن الممكن أن يقال من هذه الوجهة ان العرب لم يستفيدوا فائدة كبيرة من العبادات التي عاصروهم .

ولما وصل العصر الجاهلي الى التفتن في صناعة الكلام كان الاغريق واللاتين قد فرغوا من وضع قواعد البيان والخطابة والشعر ، وكان أعجب شيء بعد ذلك تقليد الذهن العربي لما رآه من فنون عقلية بحجة . وكان من حظ العرب انهم عاصروا طور الانحطاط الذي اعترى ورثة الحضارة القديمة . ويرافق الانحطاط عادة شيوع المعارف والفنون التي خلقتها الحضارة المتدثرة ، ولكن بقي اولئك الأميون يعيشون بفكر وطبع فطريين .

والاصل في اللغة العربية انها لغة بيان وخطابة كأنما اختارت ان تذخر لنفسها صفحات اللاتينية في أواخر عهدها ، اذ كان معين بلاغتها في علم الكلام . وكان في اللغة صور ومعان أفضت الى الشعر وكان للعرب عناية كبيرة بالقافية فاستلهموا من اللغة ذلك التصوير المحلى الذي كان محدوداً بالطول والرمل والنقلة والنخل والمطر . وانما استلهم هيجو صور « المشرقيات » من قاموسه لانه لم ير الشرق . وكان تصويره وحده لا يكفي لافراغ هذه الصور في قوالب شعرية بليغة . وكان لهيجو أيضاً عناية برنين الالفاظ وموسيقىة الشعر . وقد أشار صاحب « اسرار البلاغة »<sup>(١)</sup> الى الاحوال التي ترجع الى أجراس الحروف فقال : « ... وهنا أقسام قد يتوهم في بدء الفكرة أن الحسن والقبح فيها لا يتعدى اللفظ والجرس الى ما يناهى فيه العقل النفس » .

إذن من قبل ان يكون الشعر صناعة ( Art ) أدبية وثقافة ( Culturo ) كان

ضرباً من الكلام المذهب المتناسب .

والعرب لم يبتزعوا الخط وإنما تعلموه ، وإذا كان هذا الخط من اختراعهم اذن فهم الذين ابتدأوا هذه اللغة وتكون العربية هي اللغة الانسانية . وما دامت لهجاتها في اولية العرب كانت متباينة فلا شك ان أجراس الحروف كانت غير ما اصطلاحنا عليه من عهد نزول القرآن . ولاشك ان نعمة الشعر العربي قد تطور بطريقة نقد اللغة الذي سلكته قريش ، واستمر ذلك التطور في أجراس الحروف وفنون الشعر حتى عصر المولدين . ثم كانت فوارق ذلك التطور حدّاً بين الشعر العربي الصريح والقصيد الذي أثمرته قرائح الشعراء في الإسلام .

وإذا استطعنا تمييز تلك الفوارق بدقة اعترفنا بأن ثمت شعراً عربياً مفقوداً ينشده العارف بمدى ما تبلغه العربية في اشواط الخلق واستنباط المعاني ، ولكن كان اذا قيل لأحد من معاصري العباسيين : انت تنظم شعراً عربياً بلغة مولدة من ألفاظ المترسلين ، كانت ذلك نهاية الرقة والنظرف !

وكذلك بقيت مزايا اللغة أقوى من مزايا الشعر ، وحتى ادعى بعض النقاد العصريون أننا لو اخترلنا بيتاً أو بضعة أبيات من قصيدة لم يشعر بنقصها على نقيض الشعر الغربي . وهذا شيء في اللغة . وقد أشار سييويه في باب ما يحتمله الشعر الى ما يكون في اللفظ من الاغراض ، اذ يحذفون ويعوضون ويستغنون بالشئ عن الشئ ، وما كان مادة في الكلام سابق لما كان في الشعر ، والذوق العربي الذي احتكم في نقد اللغة كان له أثره في دوافع الفتح ، فقد أراد العرب أن يسودوا بل أرادوا أن يحسنوا التائق وأن يتظرفوا !

عبد الحميد سالم



## النقد وحدوده

حرام علينا الفخر بالشعر ان تقع

نور معاليه وقوع ذباب !

وما كبرياء القول حين نفوسنا

تجاوبف ارض في اتفاخ روائى ؟

خليل مطران

منذ أسابيع نشرت « مجلة الشبيبة » — أحد ألسنة زميلنا الشاعر الفاضل عباس افندي محمود المقاد — كلمة غريبة لطالب متستر هو ابراهيم افندي عبده نعت فيها

رئيس تحرير (أبولو) - بغير داع الى ذلك - بأنه دكتور في الشريعة افتأسفنا كثيراً أصدر  
مثل هذا التعبير من طالب بحجب يستوحى أدب زميلنا العقاد كما يستوحيه غيره ممن  
يترددون على منزله العاصر أسبوعياً ثم يكتبون لبا القدح ، وتألماً من أن يكون هذا نمناً  
للتقريظ الذي يوجهه العقاد الى أمثال ابراهيم اخندي عبده من الشباب الناهض .  
لقد كان العقاد ممن ينعون بحق على شيوخ الشعراء المتقدمين استغلال مجلة  
(عكاظ) للمطاعن - حياً في نيل الخطوة عند الجمهور - كل على حساب زميله ،  
ويسوءنا كثيراً أن يقع العقاد في نفس هذا الخطأ مورطاً بعض الشبان ومستغلاً  
بعض المجالات الأسبوعية . ولولا أننا نعرف حسنات العقاد ومواهبه التي يجزينا  
أن تشوبها أمثال هذه الشوائب لما عبأنا كثيراً ولا قليلاً بهذه العادة المجحلة التي أن  
لها أن تنقرض ، ويؤسفنا كثيراً أن نعود مضطرين فنشير الى هذا الموضوع .

وهذا رئيس تحرير (الشبيبة) الشاعر المتظرف مصطفى كامل الشناوي كان الى عهد  
قريب يرى شوقي بك ثم يطعن في خصومه المجددين (وما العقاد الا أحد) ،  
فرأينا من اللياقة في ذلك الموقف حذف مطاعنه من مراثيته للرحوم شوقي بك  
عند ما جرى بها إلينا لنشرها في (أبولو) ، ثم دار الزمن دورته فاذا به يتعلق العقاد غاية  
التملق ويطعن في خصومه وقد حشرنا بينهم ... وبعد هذا يجدتنا عزيزنا الشناوي عن  
الأخلاق وعن الروح الشاعرة وعن الشعر الرصين ، ويخترع الخصومة اختراعاً .

ان صفحات (أبولو) يا حضرة الزميل العزيز واسعة الصدر لنقدك ولنقد  
غيرك لنا ، حتى ولو شئت أن تبقى شاذاً كماداتك ، ولكن احصر نقدك في صميم  
الادب حتى تستفيد جميعاً منه اذا كان في نقدك أي مجال للاستفادة منه ، ولك أن  
تقتدي بالشاعر الفاضل حسن الحطيم الذي يعث إلينا بنقده الصريح اللاذع دون أن يمنعه  
ذلك من مؤازرتنا باخلاص وغيره لا يجاز عدد الذكري للرحوم حافظ ابراهيم مؤازرة  
محفظها له حفظ الجليل .

وأما هذه الألاعيب وحرق البخور حول العقاد فليس من الكرامة في شيء ،  
لا للادب العصري ولا لأصحابنا الممثلين في رعايته ، وليس مما يضيرنا مطلقاً تجنّي  
العقاد ولا غير العقاد من الفرديين ، فلن تنهض هذه الاساليب المفضوحة  
دليلاً على متانة أدبهم ، ولن يصغر من أدبنا الاعتراف بحسنات غيرنا ولو  
كان زميلنا العقاد ... ونحن نكتفي الآن بهذا القدر من المؤازرة والعتاب ،  
ونتمنى أن نرى بدل هذا الصغار تبادل التعاون والاحترام كما يجب أن يكون حال  
الادباء في كل أمة حية .



## أرفيوس ويورديس

ORPHEUS & EUBYDICE

(كان أرفيوس بن الملك إيجرس — ملك تراقيا — ذا مواهب خارقة في عزفه الموسيقى كأنَّ في لَوْنِهِ صوتَ الألوهة ، ولا غرو فقد كان ذلك اللَوْنُ منحةً من أبولو — إله الفنون والشعر خاصة — فاستطاع بقوته الخارقة أن يجتذب معشوقته يوربيديس الفاتنة من معتصمها الجبلى . ولكنه ككل فنَّانٍ أصيل لم يكن راضياً عن نجاحه الفنِّ وتطلع الى أقصى غايات السَّمال ، فكان يلجأ إلى الغاب يستوحى الطبيعة كلَّ جديد جميل معتمداً على سمع زوجته يورديس وعلى ذوقها الفنِّى في تقده ، وكانت هى ترى الخطر عليها في غيابهِ ، ولكنها لم تشأ تثبيط همته حتى يبلغ مشتهاه الفنِّى البعيد ، الى أن أحسَّت أخيراً بالخطر الداهٍ من شغف الأمير أرسيتيوس بها فهربت إلى الغاب ، وما أحسَّ هذا هروبها حتى أخذ يطاردها ، ولكن أفعى عضتها في قدمها أثناء جريها فوقعت ميتة . ورأها أرسيتيوس على هذه الحالة فعاد يعض أصابع الندم . . . ثم وُفِّقَ أرفيوس الى لحن رائع فعاد فرحاً ليعزفه أمام زوجته ، فاذا به يجدها شبه نائمة في طريقه ، خالول ايقاظها بلحنه الجديد الساحر ولكنها لم تستيقظ ، وحينئذ أدرك أنها ميتة ، فهوى يقبل جسمها القديس في جنون من الحزن . . . ثم شعر أنه لا ملاذ له سوى الالتجاء الى بلوتو ورسفون ، ملىكى مملكة الموت ، ليردَّا اليه جيبته . فذهب في جنونه وكلَّ عَدَتَ لوره وألحانه الساحرة التى تأثر منها الصخر فتفتح لها ، كما تأثر منها سربروس حارس مملكة الموت فلم يعترض سلوكه الى داخلها ، وتأثر منها بلوتو ورسفون — ولكلَّ منهما صلات سابقة بالأرض وغرامها — واستمعا إلى سؤاله ، وهو الرجوع بمحبوبته يورديس إلى حياته الأرضية ، فأجاباه بشرط أن لا يحدِّثها ولا يلتفت اليها حتى يجتاز ظلال مملكة الموت .

ولكنه في شغفه نسي هذه النصيحة، فكانت العقبي استعالة محبوبته يورد يس الى خيال  
أسيف عاتب النظرات وما لبث أن افتقدها ... وعاد يحاول مرة أخرى أن ينالها ،  
ولكن على غير جدوى ، فخرها الى الأبد ، وماش لبذيب في الألفان بحوى  
روحه الحزين )

• • •

عَرَفَ الحَيَاةَ صَبَابَةً وَنَشِيدًا      ففَى يَبْتُ جَالَهَا . نَفِيدًا  
وَاسْتَصْحَبَ الْأَوْرَا<sup>(١)</sup> كَأَنَّ خِيَوَظَهَا      تَسْتَنْطِيقُ الدُّنْيَا هَوًى وَنَفِيدًا  
لَمْ لَا وَقَدْ أَهْدَى (أَبُولُو) وَحْيَهَا ؟      لَمْ لَا وَقَدْ جَعَلَ الْفُتُونُ فَرِيدًا ؟  
سَحَرَ الْأَنَامَ بِمَزْفَرِهِ ، وَلَطَامَا      بِالْمَزْفَرِ قَدْ جَعَلَ الْأَنَامَ تَعِيدًا  
وَأَبَى الْغُرُورَ بِفَنِّهِ وَفُتُونِهِ      مُتَوَّجًا فَنَّا أَجَلًا بَعِيدًا  
فَضَى إِلَى الْغَابَاتِ بِخَطْفٍ وَحْيَهَا      نُورًا وَظِلًّا شَاتِقًا مَمْدُودًا  
وَيَصُوغُهُ لُغَةً الْخَنَافِ عَجِيبَةً      فَيُنَالُ مِنْ إِعْجَازِهِ التَّوْحِيدَا  
وَتُطْبِعُهُ الْمُهْجُ الْعَصِيَّةُ بَعْدَ مَا      كَانَتْ تَعَاوُظُ الطُّوْعَ وَالتَّقْيِيدَا

• • •

ما (أرفيوس) سوى الألوهة في لَمَى      لِلْحَنِّ ، وَاللَّحْنِ الْوُجُودُ الْبَاقِي  
تَمْضَى النُّجُومُ بِهِ عَلَى دَوْرَانِهَا      وَكَأَنَّ مِنْهُ طَبِيعَةُ الْخَلَاقِ ا  
يَأْتِي الْفَنَاءُ ، فَالْفَنَاءُ مَيَّةٌ      لِلْفَنِّ ، بَلْ يَمُتُّهُ بِالْإِغْرَاقِ  
كُلُّ الْوُجُودِ مُوقَّعٌ بِجَمَالِهِ      حَتَّى الْهَوَاءُ وَخَافِقُ الْأَوْرَاقِ  
مَا فِي الْحَيَاةِ إِذَا وَعَيْتَ كَبِيرَةً      وَصَفِيرَةً الْا بِلَحْنٍ رَاقِدِ  
اللَّحْنُ أَبْدَعُهَا وَصُوفُ يُجَنِّبُهَا      كَتَجَدُّدِ الْأَحْلَامِ وَالْأَشْوَاقِ  
مَنْ فَاتَهُ اسْتِنْعَافُهَا أَوْ فَهَمُّهَا      بِشُعُورِهِ الْمُتَوَقِّبِ الدَّفَاقِ  
فَهُوَ الْبَعِيدُ عَنِ الْحَيَاةِ وَمِرْهَهَا      وَهُوَ الْجَدِيرُ لَذَلِكَ بِالْإِغْفَاقِ ا

• • •

(١) اللورا : Lyre معربة من اليونانية .



نالَ العزيزةَ (يُورديسَ) بفنّه  
أَصَفَتْ إلى اللحنِ الشَّعْبِيّ فصَادَهَا  
جاءتْ من الجبلِ الأثَمِّ مُطِيبَةً  
لكنّه لم يَرْضَ حَتَّى نَصَرَهُ  
واغتنامَ أَبْعَدَ مِنْ تَحْيِيلِ فَتَو  
سحرته أحلامُ العابرةِ الألى  
نَشَدَ التناهى في الجمالِ بفنّه  
ومَضَى يَجُوبُ الغابَ يمتوحي به

\*\*\*

لم يَدْرِ حينَ مَضَى تَخَاطَرَ حَظَّهُ  
لم تَرْضَ إلاّ أَنْ يُحَقِّقَ حُلُمَهُ  
رشفَ النَّدَى والغُوءَ والظِّلَّ الذي  
وأحَالَ ما بهواه لحنًا معجزًا  
لكنّ (أرستيبوس) لم يرحمَ هَوَى  
ورأته يُزْمِعُ خَطْفَهَا عمداً كما  
رِيمَتْ فلم تَرَ ملجأً لنجاتها  
ومضى يتابعها فأثَقَها الرَّدَى

\*\*\*

سقطتْ بعضّةُ أفهوانِ خائلِ  
وَأَتَى (أرستيبوس) بِحَسْبِهَا هَوَى  
ومَضَى بلوعته يَعْصُ بنائه  
وكانما قد عاد عودَ مقاتلِ  
مهما يكفرَ عن ذُنُوبِ عَفْوَقه

في حينَ تهربُ مِنْ مُحِبِّ خائلِ  
أثرَ العناءِ فذاقَ هَمَّ المقاتلِ  
وَبَيَّنْ في ألمِ المحبِّ الغافلِ  
ليرى الحياةَ بروحِ ألفِ مُقاتلِ  
مَنْ ذا يردّ سَنَا الجبالِ الزائلِ ؟

ماتتْ فَأَيَّمتْ النَشِيدَ فَرُوحُهَا      كانتْ مَلَاذَ مُلَحِّنٍ مُتَفَائِلِـ  
 كانتْ حَبِيبَةً (أَرْفِيوسَ) وَسَمِعَهُ      لِنَشِيدِهِ الْمُنْتَطَلِعِ الْمُتَسَائِلِـ  
 وَاللَّحْنُ إِنَّمَا لَمْ يَلْقَ سَمْعاً وَاعِياً      لِفِغْنَاهُ ضَاعَ وَمَاتَ مِيتَةً حَاطِلِـ

\*\*\*

سَخَتْ الطَّبِيعَةُ وَالسَّخَاةُ بِذَانِهَا      لَكُنَّا قَدْ لَا زَى كَلِمَاتِهَا  
 فَذَا تَفَقُّشُ (أَرْفِيوسَ) مِثْلَهَا      إِذْ ضَمَّنَ اللَّحْنَ الْجَدِيدَ صِفَاتِهَا  
 بَلَغَ الْكَمَالَ بِهِ وَعَادَ كَأَنَّهُ      غَارَ تَحَدَّثَتْ نَارُهُ عَنْ ذَاتِهَا  
 وَكَأَنَّ إِكْسِيرَ الْحَيَاةِ بِلَحْنِهِ      وَضِياعُ هَذَا اللَّحْنِ أَصْلُ مَمَاتِهَا  
 فَذَا بِجَنَّةِ (يُورْدِيسَ) أَمَامَهُ      فِي الْغَابِ شَبَّ غَرِيقُهُ بُسْبَاتِهَا  
 فَاطْلُ مِنْ فَرَحٍ عَلَيْهَا عَازِفاً      نَغَمَاتِهِ بَلْ عَازِفاً نَغَمَاتِهَا  
 لَكِنَّا لَمْ نُسْتَسْرِ بِنَشِيدِهِ      وَهُوَ الَّذِي أَعْطَاهُ سَحَرَ حَيَاتِهَا  
 فَرَأَى الْمَمَاتَ مُرَوِّعاً مُتَكَبِّراً      فَهُوَ يودِّعُ رُوحَهُ بِرُفَاتِهَا

\*\*\*

غَلَبَتْ مَشَاعِرَ (أَرْفِيوسَ) شُجُونُهُ      وَرَأَى الْحَيَاةَ تُضِلُّهُ وَتُخَوِّنُهُ  
 فَاخْتَارَ مَمْلَكَةَ الرَّدَى لِنَصُونِهِ      مَا دَامَ مُلْكُكَ الْهَيْشَ لَيْسَ بِصُونُهُ  
 لَمْ لَا وَفِيهَا (يُورْدِيسُ) مَقِيمُهُ      رَهْنَ الْمَمَاتِ كَمَا أَقَامَ بِقَبْنِهِ ؟  
 فَضَى وَكُلُّ قَوَاهُ حِيلُهُ عَزِيفُهُ      وَلَعَلَّ مَا أَذْكَى قَوَاهُ جُنُونُهُ  
 فَانْشَقَّ صَخْرُهُ مِنْ فَتُونِ نَشِيدِهِ      وَلِكُلِّ صَخْرٍ رُوحُهُ وَفَتُونُهُ  
 وَتَدَفَّقَ النِّعْمُ الْخَنُونُ إِلَى مَدَى      فَأَثَارَ رَحْمَةٍ (بَرْسِفُون) فَنُونُهُ  
 وَإِذَا (مِيرِرُوسُ) الرَّقِيبُ مُخَدَّرُهُ      وَإِذَا (بَلُوتُو) قَدْ عَدَاهُ <sup>(١)</sup> سَكُونُهُ  
 وَأَهَابَ يَنْشُدُ (يُورْدِيسَ) لَعِيشِهِ      وَالْفَنُّ كَافِلُ سَوْلِهِ وَضَمِينُهُ

• • •

جَارَى (بلوتو) (برسفون) بِمَنْحِهِ      أُمْنِيَّةٌ هِيَ بِنْتُ حُبِّ رَائِعِ  
 وَلَطَلَّمَا عَرَفَا الْغَرَامَ بِجُرْجِهِ      لَكِنَّمَا اشْتَرَطَا الصُّمُوتَ بَعُودِهِ  
 حَتَّى بَعُودَ مِنَ الظَّلَامِ لَصُبْحِهِ      فَمَضَى بِمَحَازِرُ مِنْ حَدِيثِ فَوَادِهِ  
 وَفَوَادُهُ يَأْبَى مَوَانِعَ نُصْحِهِ      فَأَمَادَ نَظْرَةَ وَالهِ مِنْهَا لِكِ  
 مَتَحَدَّثِ بِغَرَامِهِ وَبَلْفَحِهِ      فَأَضَاعَ مَنْحَةَ (يُورْدِيسَ) لَعِيشِهِ  
 وَغَدَا خِيَالًا مَا أُذِيلَ بَفَتْحِهِ      نَظَرَتْ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا يَعْنِي الْهَوَى  
 مِنْ عَنَبِهِ أَوْ لَوْمَةٍ أَوْ قَدَحِهِ      وَاحْتَالَ ثَانِيَةً بِبَلَا جَدْوَى لَهُ  
 فَأَذَابَ فِي الْأَلْحَانِ نَجْوَى رُوحِهِ ۱      أَصْحَرَتْكَ أَيْسَارِي

~~~~~



مجلس أبولو

بسبب تغيب كثيرين من الأعضاء عن العاصمة قد أُجِّلَ عقد مجلس (جمعية أبولو) إلى يوم الجمعة ٢٢ سبتمبر الجاري عند منتصف الساعة الخامسة بمركز الجمعية بالقاهرة وذلك لإجراء الانتخابات السنوية وللنظر فيما لدى المجلس من الأعمال وفي مقدمتها الدعوة الموجَّهة من (جمعية موسم الشعر) إلى (جمعية أبولو) للاشتراك في موسم الشعر . وهذا الاعلان بمثابة دعوة عامة إلى حضرات الأعضاء .



نفرتيتي الجديدة

(بهذا العنوان وجّه الدكتور أبوشادي أبياتاً إلى صديقه الممثلة الفنانة الآنسة أمينة رزق ، ولكن آنستنا المبدعة حفزت شاعرنا الموهوب الدكتور ناجي إلى قصيدة طويلة بليغة الدلالة فأثرنا الاكتفاء بنشر نفعات ناجي — المحرر)

لِمَنْ هاتهِ الفتنَةُ النادرة ؟	وما هاتهِ الأعينُ الساحرة ؟
وما ذلك المَرَحُ القدسي ؟	وما هاتهِ الضحكة الطاهرة ؟
تطوف مطافَ الجنانِ العيم	وتسقط كالنعمة الوافرة
وتتمدُّ مثل امتداد العباب	وترجع كالوجة الساخرة
وتنقش أصداها في القلوب	وتبقى مدى العمر في الذاكرة
فبارقةٌ سُكِّيت في النفوس	كما تُسكب الخمرُ القاهرة
نسبنا بك العالمَ الدنيوي	واسمعتينا نغمَ الآخرة
ويا ربةً من نواحي الألبير	أطلت على مُهَجِّ شاعرة
حنينا الرؤوسَ لمجد الجمال	ولذناً بعرشك يا آسرة
(أمينة) مثلت هذي الحياة	وصورت أدوارها الزاخرة
وحملت روحك أثقالها	وروحك كالريشة الطائرة
وكلّفت قلبك خوضَ الحجيم	وقلبك كالجنة الناضرة
دفعت به في اللظى كالخليل	وعدت مباركة ظافرة
رجعت من النار يا قوته	مطهرة حرة باهرة

(أُمينه) إِنْ كَرَّمْتِكَ الْبِلَادُ
 فَوَاللَّهِ مَا فَهَمْتِكَ الْعُقُولُ
 فَلِلشَّعْرِ عَيْنٌ يَرَاكَ بِهَا
 يَرَى لَكَ حُسْنَ الشَّعَاعِ الْجَمِيلِ
 لَجَلَّ بِالسَّحْرِ هَذِي الدُّنَى
 فَتَوَّرَ أَكْوَاخُهَا الْبَالِيَاتِ
 رَسُولٌ يَجُوسُ خِلَالَ الدِّيَارِ
 بَعَيْنٌ قَدْ اغْرُورِقَتْ بِالدَّمُوعِ
 يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ إِنْسَانَهَا
 وَمَهْجَتُهُ لِلوَرَى غَافِرَةٌ

ابراهيم ناجي



ملك !

لما بدأت المطربة المشهورة الآنسة ملك حياتها الفنية سنة ١٩٢١ كان أول من
 عني بتقديمها الى الجمهور الشاعر الوجداني المعروف سيد ابراهيم فكتب بخطه الجميل
 في الاعلان عنها بيتين رشيقين من الشعر لم يُنشرَا من قبل وأنبج لنا حديثاً الاطلاع
 عليها فأثرنا اثباتهما في هذا العدد :

إِنْ الْغِنَاءُ لَيُجِي أَنْفَساً سَمْتُ
 صَوْتُ الْبِلَابِلِ إِنْ أَشْجَتَكَ رَقَّتْهَا
 هَذِي الْحَيَاةُ، فَبَادِرْ وَاطْرَحْ سَأْمَكَ
 فَكَيْفَ تَصْنَعُ يَوْمًا إِنْ مَمَعْتَ (مَلِك) ١٢





الى الانسة أم كلثوم

قالوا : مرضت فقلت : مَنْ يشفيني ويثُ الحانَ السعادة فينا ؟
 لم يبق في الدنيا سواك يردُّ عند ه الطرف مأخوذاً به مفتونا
 أو يبق إلا من أحسن مكانك الخ الى الى أن غلثيو حيننا
 لما اعتكفت نساءل الشَّامِ عنك (م) وسارع الانصارُ يستبقونا
 يتضرعون اليه ليلَ نهارهم أن يستجيبَ ضراعة الداعينا
 ودَّ الجميع لو افتدوك وحمَّوا أعباء دائك حقة وسفينا
 قد كان في فك الدواء لكل من يشكو الصبابة حرقاً وأنينا
 عُودي بهينا يا شفاء قلوبنا إنا لبرئك جدُّ منتظرينا !
 مسهر الحطيم



العيون الزرق

عَيْنُ مَنْ بهواك نشتاق الكرى قلبُ مَنْ بهواك يشدو بالحنين ؟
 هل رأيت الدمعَ مِنْ عيني جَرَى ؟ هل سمعت القلبَ موصولَ الانين ؟



يا شقيقَ الزهر والطير ... أما ساءلتَ نَفْسُكَ عَنِّي أخوَيْك ؟
 أنا في رَوْضِكَ اَرْوِيهِ بما فاضَ من دمي مدى العمر عليك ؟



ازرعُ الآمالَ في رَوْضِ هَواكَ وارَوِّها بدمعي ودمي
فإِذَا مَا مَعَدْتُ أَلْفَيْتُ نَوَاكَ في ثَنَابِا الرُّوضِ بِنِي مَأْتِي ١٢

أَيُّهَا الْهَاجِرُ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ لَوْ مُجَافٍ ... أَنَا رَاضٍ بِمُجَافِكَ
الْعَيُونُ الرُّزْقُ وَالشَّعْرُ الذَّهَبُ الْجَانِي ... يَا حَبِيبِي ... لَهْوَكَ ١

صالح مودت



السلحفاة الصغيرة

رَأَيْتُ سَلْحَفَاةً تَسِيرُ صَغِيرَةً وَأَبْصَرْتُ صَنْدُوقًا عَلَيْهَا مِنَ الْعَظْمِ
وَقَدْ سَبَحَتْ فِي الْمَاءِ، ثُمَّ تَسَلَقَتْ صَخُورًا - بِقَرَبِ الْمَاءِ - هَائِلَةً الْحُجْمِ

جَرَتْ خَلْفَ بَرِغوثٍ. وَخَلْفَ بَعُوضَةٍ وَهَمَّتْ بِصَيْدِ الدَّودِ، ثُمَّ جَرَتْ خَلْفَ
وَقَدْ أَسْرَعَتْ مَحْوًى، فَلَمَّا رَأَتْهَا - وَقَدْ قَرِبتُ مِنِّي - جَرِيتُ مِنَ الْخَوْفِ

لَقَدْ صَادَتْ الْبَرِغُوثُ وَالِدُودَ بَعْدَهُ وَصَادَتْ بَعُوضًا كَانَ أَنْشَى غِذَائَهَا
وَلَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَنَالَنِي بِسُوءٍ، وَخَابَتْ بَعْدَ طَوْلِ عَنَائِهَا
حَامِلُ كِبَرَتِي (عن الانجليزية)



ساكن الجنان المغفور له
الملك فيصل الاول



عاهل العرب

رثاء الملك العظيم فيصل الأول

هكذا هكذا شعوبٌ نُيِّتَم ١
 رُزُّونا بالعظيم (فيصل) لا يُحْ
 عَلَمٌ كان للعروبة إيمًا
 قد بَسَّتْهُ الحروبُ والفتحُ والبأ
 والصَّريحُ الصريحُ من روحه الحرِّ
 الزعيمُ الجريءُ والفتاحُ الفازي
 بطلُ النُّورةِ التي لم تَزَلْ تُنْجِ
 بَطْلُ السَّلمِ والمعاركِ ، سيَّا
 جدَّةُ الملِكِ من عُلَى آلِ عِبا
 كم تَرَامَتْ عليه أحداثُ أعدا
 ونَجْنَى عليه أفسى عدوِّ
 وإذا بابنهِ المُرَجَّى المُقَدَّى
 وإذا عَالَمُ العروبةِ وثنا

أيُّها الموتُ ساءَ عُقْمُكَ مَغْنَمُ ١
 صَرُّ في الخطبِ ، أنما الرُّزْءُ أعظمُ
 نَاً وذُخْرًا وعِزَّةً تتجسَّمُ
 منْ كما قد نماه مَجْدُهُ تَقَدَّمَ
 قَ في بيئَةٍ بها الحرُّ بَنِعَمُ
 أبو (غازي) المليكُ المعكُرمُ
 كَمَى أعاجيبُها وَوُزَى بَدَمُ
 نَ بتديروهِ الحُصيفُ المُقَدَّمُ
 سَ ، وكمْ عاهلٍ ومُلكٍ نَهَدَمُ
 ٢ شِدادٍ وحَزْمُهُ يَتَبَسَّمُ
 فاذا الموتُ - بعد ما مات - يُهَزَّمُ
 يحملُ الناجِ في إِياءِ كَجَهْمُ
 بٌ وَفِي ، وباسمِهِ اليومَ أَقْسَمُ !

أشها الشعبُ ياسليلَ الألى سا دُوا، وما زال مجدهم يُتَنَسَّمُ
 نحن في مصر نَسْتَمِعُ اللوعةَ الكُبرى رى لبغدادَ والنَّواحِ المُنْفَمُ
 ذاكِ شِعْرُ الحَيَاةِ مِنْ رُوحِكَ الحِمْيِّ وَإِنْ كَانَ فِي رِثَاءٍ وَمَاتُمْ
 نَفَخَ الرُّوحُ فِي فُؤَادِكَ مِنْ قَلْبِ كَبِيرٍ عَلَى رِثَاءِكَ تَحَطَّمُ
 مَاتَ فِي قَعِ الْجِبَالِ، كَمَا حَا شَ مِنْهَا مِنَ التَّسَامَى وَمَعْلَمُ
 كَالشَّهِيدِ الَّذِي تَكْفُلُ بِالرَّأْيِ يَوْمَ فِي الْعَزَّةِ فَوْقَ حِصْنِ مُبَيَّمُ
 بِمُخْطَفِ النَّصْرِ بِالْدهَاءِ وَبِمُخْضَى طَائِرًا جَارِحًا إِذَا النَّصْرُ هَوُمُ
 إِنْ نَكَاهُ الْعِرَاقُ، أَوْ أَجْفَلَ النَّهْرُ رُ، وَسَيْفُهُ بِمَعْدِهِ يَتَضَرَّمُ
 قَالَيْنِ الْإِنِّينِ أَصْدَاؤُهُ شَتَّى عَمِيمُ، وَقَتْلُ خُطْبَةٍ يُعَمِّمُ
 وَقَلِيلٌ مَنْ سَادَ فِي النَّاسِ لِلنَّاسِ سِ، وَمَنْ عَلَّمَ الْوَرَى وَتَعَلَّمَ
 وَقَلِيلٌ مَنْ عَاشَ فِي الشَّعْبِ لِلشَّعْبِ بِرَ زَعِيمًا بِعَيْبِهِ وَتَأَلَّمَ

ذلك شعري مِنْ نَارِ نَفْسِي الَّتِي تَا رَتْ وَنَاءَتْ فَكِدَتْ لَا أَنْكَلُمُ
 هُوَ نَفْسِي، تَسِيرُ فِي مَوَكِبِ الْغَا زَى وَقَدْ عَادَ كَالْكَمِيِّ الْمَلْنَمُ
 أَهْمَرُ زَكِي أَبُو سَادَى





وجوه الطيبة

أغيمُ وجوهاً للطبيعة غضةً وكلُّ صبيحٍ مشرقٍ ووسيمُ
 طيورٌ وأشجارٌ وماءٌ وخضرةٌ يداعبها عند الأصيل نسيمُ
 ونمّجلى في الجدول العذب صورتي فأني وحدي بينهن دميمُ
 ومن أين لي إظهار قلبي أمامها لتعلم أني طاهر وكريم ؟
 ولو كانت النفس الجميلة صورةً على الوجه ما شأن النفوس جسيمُ
 ولأنكشفت شئني نفوسٍ نسترته بحسنٍ وفيها ساقطٌ ولثيمُ
 رمزي مفتاح



سحرية الدنيا

هذه قطعة من الشعر أجد في نفسي ميلاً أن أقدمها للقراء وأطلب اليهم أن
 يشاركوني بحبها بحرية حسب اختلاف الآراء .

وصاحب هذه القطعة أحد شعراء الشباب ، ولكنه ساكن منزور ، لانكاد نحمله على نشر شيء من شعره ، إلا بمجهود غنيف ذلك انه يفهم انه يقول الشعر لنفسه ، فاذا قاله لم يعنه بعد ذلك أن ينشر ، بل لم يعنه أن يحتفظ بالمسودات ، فحسبه أنه قال ، وانه نقّس عن نفسه بما قال !

ولقد اخترت له في كتابي « مهمة الشاعر في الحياة » قطعة مطلعها :

اسرّحني أيتها الهم على بسط منسوجة من سندس
اسرّحني من مطلع الشمس الى أن يبدد الضوء جيش الفلّس

« • »

لا علا قلبك من ذلّ الاساء طائف يمنعه أن يستقرا
لو تحبلى لك ما خلف الستار لذت بالبيد من الانسان ذعرا
هو ذا القصباب يختار الشفار ثم لا يلبث أن يهديك شعرا
يبلغ الأوداج يفرى المفصلا فاذا العمر كرجع النفس
واذا ما حشرج الروح فلا من فداء بالعزير الأنفس
وهذا الشاعر يعيل بصفة خاصة الى التصوير الرمزي في شعره ، وفي القطعة التي أحمله على نشرها اليوم نموذج من هذا التصوير .

سير قطب

« • »

ملّت الدنيا أساليب الفتون ساعة فامتهدت صدر السكون
ثم أحصت ما جنته في قرون فتلّبت ما خط في صُحف السنين

الصفحة الأولى

كانت الفادة عذراء شرود درجت في حجر شيطان مريد
لا نبأى بنظام وقيود تطلب المتعة من حيث نكون

« ٠ »

وأوت يوما إلى روض جميل فيه نبع السحر بالسحر يسيل
فيه ظل الحب ممتد ظليل جاده الصفو بقباض هتون

« ٠ »

كانت الغادة ظمأى للگرام طلبت في النبع ما يروى الأوام
فتمرت عن ازار ولثام ثم غاصت فيه حتى ما تبين

« ٠ »

وعلى البنبوع إبليس استوى حاك أشراكا وسماها الهوى
ورماها ليرى ماذا حوى وطواها ، قال : أنعم بالقطين

« ٠ »

أنت لى . قالت : فما أمهرتنى ؟ قال جهد الناس . قالت : نلتنى
وبحسبى منك ما أمْلَيتنى ودنت منه دنو الأقرين

« ٠ »

ثم ألتى فى أمانى الفناء انها تأوى إلى حضن إله
قاهر يسراه تسطو بالجباه ويقود الكون قسرا باليمين

« ٠ »

أولست زوجة الرب العنيد أى سلطان لها بين العبيد
ودت العادة لو تعطى الخلود لترى كرسيها فى المنظرين

« ٠ »

ودعاها بعلمها ان شئت خلدا فاجعلى لهوك بين الناس جدا
إفتنهم . ولدى الفتنة حقدا ثم كونى فيهم الطرف الحروق

« ٠ »

ادرن منهم فاذا داناك دان فابطشي بطشة جبار مهان
ثم فرى فرى مذعور جبان ودعهم فى ضلال يعمهون

« ٠ »

ونمالى نخذى عنى منالا سوف أذكى بينهم فىك القتالا
لن ينالوا منك ماجدوا منالا انهم يغنون فى ماء وطن

« ٠ »

الصفحة الثانية

اتبعنى نحو آجام السباع فهم الآن ظماء وجياع
وتبدى لهم فى زى راع ضل عنه نهج السلم الأمين

« ٠ »

أظهرى ضعفك حتى يثبوا اسحرى منهم إلى أن يفضبوا
واذا ما استعروا والتهبوا فأسلبي ليهنم أقوى عرين

« ٠ »

فاذا ما دب فى الأسد الشقاق ورأيت الدم فى الأرض يراق
واجتماع القول للذبح يساق فاختنى . ثم ارقبى ما يصنعون

« ٠ »

الصفحة الثالثة

واستحلى جنة ذات ثمار نشأت بين صحارى وقفار
يطلب الرحمة فيها من يحار وإلبها يلجأ المنقطعون

« ٠ »

هوذا قتل يجبدون المسير أرصد الوحش عليهم والمجير
فاخذعهم منك بالعذب النخير وضعى صمك فيما يطعمون

« ٠ »

فأذا ذاقوا حلاوات الثمر فأحلى الروض شطرا من سقر
وابعث الصرصر تعصف بالشجر وانشرى الريبة فيهم والظنون

« • »

فأذا ألقيت في الناس الفساد فأثيرى بينهم ريح العناد
سوف يمحضون بأسياف حداد كلهم يطلب قتل الآخرين

« • »

الصفحة الرابعة

ثم جاءت رسل الرحمة تترى أيها الانسان قد حملت وقرا
إنما نجى بقتل النفس وزرا ضعفت عنه سهول وحزون

« • »

فاستقرت في ربي من عسجد حائر الطرف إليها يهتدى
في ذراها قام أعلى معبد وعلى الأبواب قام المتقون

« • »

عبدوا الله لما قد فطروا نظروا في خلقه فاعتبروا
وبدت آياته فاذكروا عرفوا الحق نغروا ساجدين

« • »

الصفحة الخامسة

أحكمت غادتنا نسيج الشرك وتبدت ترتدى ثوب ملك
طاهر الأردن قد جرّ النسك وبدت فيه سمات العابدين

« • »

دلقت تمشى إلى شيخ كبير فعدب الحراب صبار شكور
يستوى الحزن لديه والمروور غير أمر فيه اخلال بدين

« • »

ذاق ما أحاولى من الدهر ومراً رضى الحالين أعماراً ويسراً
طلبت غادتنا فى الشيخ نفراً لتثير الحرب بين الآمنين

« ٠ »

قالت الدنيا : تواتيك السعادة أى قصد تبغى غير العبادة
كل ما قدمت من دون الشهادة فى سبيل الله ، خسران مبين

« ٠ »

تحت سفح النل واد مُقِيلٌ سكنته أمةٌ لا تعقل
عبدوا الأحجار مما جهلوا وعلى الأصنام ظلوا عاكفين

« ٠ »

أنعم الله عليهم بالحياه ففسوا الله بأنعام وشاه
جحدوه ثم دانو لسواه فاستحقوا منه أجر الخاسرين

« ٠ »

قم فرداً القوم للدين القويم فلمن آمن جنات النعيم
ولن كذب نار وجحيم قد أعدّا للعصاة المذنبين

« ٠ »

جاهد الكفار ، لا تأخذك رهبة انما عبد مضى ينصر ربه
كل ما يلقاه عند الله قربه وله منه جزاء المحسنين

« ٠ »

الصفحة السادسة

ثم فرت مثل حلم أو خيال تسبق الطرف إلى وادى الضلال
وبدت فى زى ربات الجمال تبغى الزوج وتختار القربان

« ٠ »

أرسلت صونا حزين النبرات أودعت فيه ضروب النفحات

من لنصوا لهم ، بادى الحشرات فقد الأهل وجافاه المعين

« • »

انما ألجأ فيكم لهم ينتضى فى نصره الضعف الحسام
ويرد الشمس من كف الظلام ويدود الحزن عن قلب الحزين

« • »

ثم أبدت صفحة منها وجيدا تركا القوم ركوعا وسجودا
فاذا سادتهم أضحووا عبيدا كلما نادى أوتوها طائعين

« • »

قال غرهم منهم بادى الغرور جهل العقبي ولم بدر المصير
نبئني إني نعم النصير ما جزأى يوم أردى المعتدين ؟

« • »

قالت الغادة هذا التل ملكى شردون عنه أن أصبحت أبكى
ذل أرباب لهم دينى ونسكى وأرادونى لدين المؤمنين

« • »

انهم يدعون ربًا لأبرى ليس جسما بل لطيفا قاهرا
شق وديانا وعلى فى الدرى قدر الرزق لبادٍ وجنين

« • »

وهم الآن على أن يدخلوا أرضكم : فلتؤمنوا أو يقتلوا
ولقد أذرتكم أن يحملوا فيردوكم أسارى مشغنين

« • »

ودعا الداعى فادى فرضه صمد الآخر يحمى أرضه
والتقى الانسان يفتى بعضه باسم ذى الطول إله العالمين
(يتبع)
محور عبر الرصحن قراغة

في ظل وادي الموت

« نحن نتمشى ... وحولنا هاته الاكوان »
 « نتمشى .. لكن لا يَبْقَى غَايَةً ؟ ... »
 « نحن نشدو مع العصافير للشمس »
 « وهذا الربيعُ يَنْفُخُ نَافِثَةً »
 « نحن نَتَلَوُّ رِوَايَةَ الكونِ للموتِ »
 « ولكن .. ماذا خُتِمَ الرِوَايَةُ ؟ »
 هكذا قلتُ للرياح ، فقالت :
 « سلْ ضميرَ الوجود : كيف البدايَةُ ؟ »

« . . »

وتَفَشَّى الضبابُ نفسي ... فصاحتُ :

في مَلالٍ حَرَّةٍ : « الى أين أمشي ؟ »

قلتُ : « سيري مع الحياقِ » فقالتُ :

« ما جَنِينَا ، تُرَى مِنْ السَّيْرِ أَمْسِر ؟ »

فتَهافتُ — كالمهشيم — على الأرضِ

وناديتُ : « أَيْنَ يَاقَلْبُ رَفَقَتِي ؟ »

« هَاتِي ، عَلَّيْنِي أُخْطِئُ ضَرْحِي »

« في سكونِ الدُّجَى ، وأُدفِنُ نفسي .. »

« هَاتِي ، فَالظلامُ حَوْلِي كَنيفٌ ... »

« وضبابُ الأُمى مُنِيخٌ عَلَيَّا ... »

« وكَوْؤُسُ الغرامِ أُرْعَعَا الفجرُ ... »

« وَلَكِنْ تَحَطَّمَتْ فِي يَدَيَّآ ... »

« والشبابُ الغريرُ ولى إلى الماضى ... »

« وخلقى النَجيبَ فى شَفْتَيَا . . . »
 « هانِه ، بافؤادُ ، إنا غريبان »
 « نَصُوغُ الحِياةَ فَنّا شَجِيئًا »
 « قدْ رَفَعْنَا مَعَ الحِياةِ طويلا . . . »
 « وشدّونا مَعَ الشَّبَابِ سَنِينًا . . . »
 « وعدّونا مَعَ اللَّيْلِ ، حُفَاةً . . . »
 « فى شِعَابِ الزَّمانِ . . . حَتَّى دَمِينًا .. »
 « وأَكَلْنَا التُّرابَ .. ، حَتَّى مَلَلْنَا ... »
 « وَكَرِهْنَا الدُّمُوعَ .. ، حَتَّى رَوِينَا .. »
 « وَنَثَرْنَا الأَحْلَامَ ، والحُبَّ ، والأَكْلَامَ ، »
 « والحُزْنَ ، يَسْرَةً وَبِئْسًا . . . »

« ثُمَّ ماذا . . ؟ هذا أنا : صرْتُ فى الدُّنْيَا »
 « بَعِيدًا عَنِ لَهوِها ، وَغناها . . . »
 « فى ظلامِ الفناء ، أَذْفَنُ أَبْأَمَى . . . »
 « ولا أَسْتَطِيعُ حَتَّى بُكَاهَا . . . »

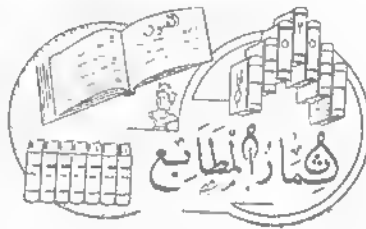
« وَزُهُورُ الحِياةِ تَهْوَى بِصَمْتِ »
 « مُحْزَنْ ، مُضْجِرٍ ، عَلَى قَدَمَيَا . . . »
 « جَفَّ سِحْرُ الحِياةِ .. ، يا قَلْبِي البَاسِ »
 « فَهَيَّا مُنْجَرَّبَ المَوْتِ .. ، هَيَّا . . . ! »

أبر القاسم الشاذلى

نوزل الجريد (نونس)

الروح الذائب

صدق الغيبُ قديماً بالذي أوحى الآلهة
فأذاعت جنبات الكون أسجاع الحياة
ثم ضاع الصوت في أعماق ماضينا وتاه
وأذا الكون سكون في ضحاه ومساءه
وأذا الخلق حيارى تائهات في دجاه
قد تناجوا : كيف جئنا ؟ من دعانا ؟ ما عساه ؟
.. بإرسول الغيب ذابت روحنا في كأس (آه) !
وضللنا .. أين جرس الحق يدوى أو صهاده ؟
المهرى مصطفى



نار موسى وجنة فرعون

بمجموعتان من شعر عبد اللطيف النشار — ١٢٨ صفحة بمقياس
١٤ × ١٩ سم . مطبع بالمطبعة المصرية باسكندرية
الثلث خمسون ملياً

عبد اللطيف النشار — شاعرٌ وابنٌ شاعر . قرأنا له طرقاتاً من شعره الجيد في
مناسبات شتى فأعجبنا به ، والآن يسرنا أن يُعهد إلينا بنقد هاتين المجموعتين من
شعره وقد ظهرا في مجلد واحد جامع لنيف ومائة قصيدة ومقطوعة . وقد صدرت



يوسف احمد طيرة

« جنة فرعون » من قبل في طبعة مستقلة ، فأعيدَ طبعتها الآن مع « نار موسى » ، فأحسن الشاعر بذلك . وصُدِّرَ لهذا الديوان (كما يجوز لنا أن نسميه) بمقدمتين للشقيقين خليل شيبوب وصديق شيبوب ، وكلاهما من أعلام الأدب العصري . أما مقدمة خليل شيبوب فتتناول مبلغ فهمنا الحاضر للشعر وما نعانيه من المصاعب للنهوض به إذ يقول : « لقد صرنا نفهم الشعر وفنونه أحسن مما فهمه سلفنا في القرون الأخيرة ، وما دما قد توسّعنا في فهمه فإنّ السير به الى الأمام سهل على من استقامت ملكتهم له وسامت فطرتهم عليه ، على أننا لا نزال بعينين عن تعريف الشعر وتبيين زواته في النفس لأنه مزيج من حسّ وخيال وذوق وما إليها من شتى العوامل ، ولا سبيل الى تحليلها لأنّها شخصية محضة تختلف باختلاف الاقليم والنشأة والبيئة وتتفق باتفاق الانسانية والحياة . ولكننا أبناء اللسان العربي لا نزال نعانى من لساننا عقبة في التعبير عن جميع ما نحسّه ونشعر به ، لأنّ القرون لم تعقل لنا الألفاظ التي تنطبق على كل أغراضنا فتجعلها أليفة مطوعة تهدينا إليها سلامة الذوق ولطافة الحسّ . لذلك جاء كثير من شعرنا الحديث — ولا أقول العصري — طاغية عليه عوامل الابهام والنفور لنبوة الأداة اللغوية وجفوة اللفظ الذي يلائم ما في نفوسنا . بل هناك — ولا جدل في هذا — اصطفاك الثقافات الحديثة وما تجرّه من تباين الأذواق وتحالف الشعور ، ولا سبيل اليوم الى هذه الظاهرة لأنّها في ذمه المستقبل » . وينتقل بعد ذلك خليل شيبوب الى اطراء شاعرية النشار وامتداح

عنايته بالقصص الشرقية بدل الميثولوجية اليونانية والقصص اللاتينية ثم يثنى على ديباجته الجزلة الفخمة . ويصح أن يقال بالاجمال إن خليل شيبوب لم يكن موفقاً من هذه المقدمة إلا في مستهلها العام ، فلا يمكن لرجل مثقف — في غير باب المجاملة العقيمة — أن يقول إن الشعر العربي ليس بحاجة الى أن يُطعمم بالأدب الغربي (من الميثولوجيا والاساطير) أضعاف حاجته الى نظم القصص الشرقية الشائعة ، ولا يمكن لناقد مستقل أن يقول عن ديباجة النشار في مجملها أنها من الجزل الفخم كما سنيين بعد . وأما صديق شيبوب فقد اقتصرت مقدمته على « حنة فرعون » وهو بالاجمال أكثر توفيقاً من الشقيق خليل شيبوب لأن صديقاً أكثر تمرناً على النقد الأدبي ، ومقدمته لون آخر من التكريظ وإن يكن في حدوده .

وعندى أن النشار من زمرة الشعراء المفكرين الذين قلما يبالون بالأساليب ، وهو ذاتي النزعة ، يميل الى التصوف والقدسيات أحياناً بجنين من يسأم الحضارة ، ذو شخصية مستقلة غالباً ومقلد نادر ، وهو — على ما يلوح لي — معتد بنفسه كثيراً ، ونتيجة ذلك سموت تعبيره أوسماحته وبساطته مرة واسفاهه وتفسكه صرات لقلة مبالاته . وهو عيب أخذ كذلك على العقاد في هذه المجلة وغيرها . ولكن لشارنا فضيلة الاستقلال الذي هو قرين الشخصية ، وفي الواقع لا يمكنني أن أفهم بروز شاعر لا شخصية له .

فبينما نقرأ للنشار من شعره الفني قصيدة « ملل » (ص ٣١) وقصيدة « فجر الامل » (ص ٥١) وقصيدة « الكتب » (ص ٥٦) وقصيدة « يوم من حياتي » (ص ٥٨) وقصيدة « قبح بوسف » (ص ٧٨) وقصيدة « هاروت » (ص ١٠٤) وقصيدة (نفوس العظام) (ص ٩٠) وقصيدة « شروق الشمس بين المقابر » (ص ١٠٦) وقصيدة « الحسن المدخر » (ص ١١٨) — بينما نقرأ مثل هذا الشعر الجليل للنشار — الجليل حقاً روحاً ومعنى ولقظاً وإن لم أقل ابتكاراً — نجد هذا الديوان زاحراً بشعر كثير مفكك لا ترى تفسيراً لوجوده الا اهمال النشار وعدم مبالاته بتجويد نظمه ، ونجد ما هو أمر من ذلك : نجد شعراً سوفياً أو مبتذلاً لا يليق أن ينسب الى النشار . مثال ذلك قصيدته « انقطاع الوحي » (ص ٤٣) فانها آية في الضعف وقصيدة « الضين والدول » (ص ٥٣) وقصيدة « بعد سعد » (ص ٧٢) وقصيدة « ديوانى » (ص ٧٦) والتي ختمها بهذا البيت السوقى :

بناشرين وجلّكم همجٌ من ذا يقوم بطبع ديوانى ١٢
وأما قصيدته «الجرو» (ص ٧٧) فأية في الركاكة، ومثلها «الجال والرادبوم»
(ص ٨٩) وربما كان لمزاولة النشار لأعمال الجرائد بعض التأثير في أسلوبه. ولو
كنت في منزلة الناصح الأمين له لاثرت عليه بحذف مثل هذا الشعر الذى لا
ناس فيه سوى الافتعال والبعد عن الروح الفنية القوية، وما كان يضيره هذا
الحذف فله في بقية شعره الرائع غنية كافية.

ومن شعر النشار كما ذكرت جانب من التصوُّف ولكنه محدود بل شاذ، وحسبك
من شاعر أن يجمع بين مدح البحر وذم الريف والنهك على أهله، فهذه روح ضيقة
الجوانب. بقى أن أشير إلى مسألة توارد الخواطر الكثير والمعاني المشتركة في شعر
النشار مع شعراء سابقين حتى يكاد يأتينا أحياناً بما يقرب من نفس ألفاظهم مثل قوله:
لا السيف للنصر لو ندرى ولا القلم كلاهما في صراع الفكر منهزم
فأقول إن الشعراء المتكرين قليلون بل في حكم النادر، وإن الشعراء المستوعبين
هم أكثر من أولئك: وأما الشعراء المقلدون فهم الأغلبية الشائعة. والنشار كالعقاد
من الشعراء المستوعبين، ولكنه حين ينظم يعبر عادة عن نفسه وهذه فضيلة منشودة،
وقلما يكون مقلداً. ولا أعيب شعره لابتوارد الخواطر ولا بتداعيا غسي منه
الصدق في التعبير، وأحسب أنه لولا صلف العقاد وشغفه بالتعظيم لما تصدق له
مثل ألد كتور رمزي مفتاح لتتبع منابع خواطره الشعرية وتحليلها، فقلما يسلّم شاعر
من مثل ذلك التداعى في الخواطر الشعرية، وإلا ما كان الشاعر مرآة عصره متفاعلاً
مع الآثار الأدبية لأقرانه.

وأودّ قبل الختام أن أشير إلى قصيدة «أغنية» (ص ١٤) فقد قرأت هذه
القصيدة في أكثر من مجلة بامضاء الأديب زكريا محمد عبده المحرر بمجريدة السياسة،
بينما النشار ينسبها الآن إلى نفسه، فأيهما الأحقُّ بها؟ وهل يجيز الفن أن ينتحل
الصدق شعر صديقه؟ هذه أعجوبة حقاً! وأعجوبة أخرى أن يذكر النشار «رثاء»
(ص ٤٨) ومع هذه الحفاوة بالمرثى - كما يدل شعره على ذلك - لا يذكر للتاريخ اسمه!
ولأجمل مسك الختام لنقدى هذه الآيات الشائعة للنشار:

ربما كان أعلم الناس بالكو ذر أناسٌ تظنّهم جهلاء
من قضى العُمرَ بين شقَى كتاب يحسب الناس كلهم أغبياء
وغبيٌّ من لا يرى رأى الآ مستخيراً جُدوده القدمات

يوسف الصحرطيرة

أحمد زكى أبوشادى

شعره فى ديوان الشعلة

محاضرة للشاعر المصرى الكبير أحمد محرم فى نادى «رابطة الأدب الجديد»
بالقاهرة ، مع تصدير بقلم حسن كامل الصيرفى ، وتعقيبات بقلم
محمد عبد الغفور وعبد الحميد سالم ، ٦٤ صفحة بحجم ١١ ١/٢
إسم . X ١٥ ١/٢ مم . ، مطبعة حجازى
بالقاهرة . الثمن عشرون ملباً .

كل من يعنيه دراسة شعر أبى شادى سيجد لذة وفائدة فى هذه المحاضرة القيمة
وفى الحق بها من نقد وملاحظات . ولا نرى أحسن فى الدلالة عليها من نشر
التصدير الذى دبتجته براعة الشاعر الصيرفى ، قال :

(نشطت « رابطة الأدب الجديد » بالقاهرة هذا العام نشاطاً تغبط عليه ،
فوجهت إليها أنظار الأدباء والمتأديين وارتاحوا إلى هذه الحركة المباركة والعناية
الجليلة التى وجهتها نحو دراسة المؤلفات القيمة الحديثة لمشاهير شعرائنا وكتابنا :
فدُرس على منبرها « ثورة الأدب للدكتور هيكل » ، و « الفكر والعالم لابراهيم
المصرى » ، و « الشعلة لأبى شادى » ، و « أنفاس محترقة لمحمود أبى الوفا » ،
و « أهل الكهف لتوفيق الحكيم » ، و « وحى الأربعين للعقاد » وغير ذلك من
الآثار الأدبية الممتازة التى تخرجها مطابعنا الآن . وقد عهدت « الرابطة » فى
هذه الدراسات إلى أدباء وشعراء مشهورين كبشر فارس وإبراهيم ناجى وأحمد محرم
وأحمد الشايب وإبراهيم عبد القادر المازنى وسيد قطب وأمثالهم .

وكانت محاضرة الشاعر الكبير الأستاذ أحمد محرم عن ديوان « الشعلة » أحدث
دواوين الشاعر الوجدانى المتفتن الدكتور أبى شادى إحدى المحاضرات التى أقيمت
فى نادى « الرابطة » .

ورأت لجنة تحرير مجلة « أبولو » أن هذه المحاضرة لا يتسع المجال لها فى المجلة
وإن تكن متخصصة لخدمة الشعر ، وليس من المناسب تجزئتها على أعداد
فراقت إصدارها على حدة تقديراً لفضل المحاضر . وقت تصديرها بكلمة وجيزة
عن الأستاذ أحمد محرم الذى نلحج فى نقده الروح الصافي ، وكان مضرب المثل فى ضبط

النفس وتوخي الانصاف واستقصاء الحسنات ، والتنبيه في لباقة وهدوء إلى الأوهام والأخطاء ، وكانت نقداته للسيد توفيق البكري ولمحمد حافظ ابراهيم ولغيرهما من أعلام الشعر العربي موضوع اهتمام الأدباء والمتأدبين وتقديرهم ، وكانت الى جانب ذلك القدوة العليا في النقد وتزهره عن الغابات.

وانى لا ذكر أنه منذ أعوام كانت تقوم في البيئات الأدبية مفاضلات بين شعر المرحوم شوقي بك وشعر الأستاذ محرم ، وفي الحق أن أنصار شاعرنا محرم كانوا على كثير من الحق حين أقاموا هذه الدعوى ، فان بين شوقي ومحرم علاقة قوية وتفارباً بيناً : فقد امتاز شعر شوقي بموسيقيته العذبة الموهوبة ، وهذه الميزة هي التي تجدها في شعر محرم ، ولست مغالياً اذا قلت إنها لن تفارق لفظاً من ألفاظه ، فاني لا أقرأ البيت من شعر محرم فأحس كأنّ صدى أنغام عذبة تطوف على خاطري في حلم جميل وإلى جانب هذه الموسيقى التي يتساءل عنها في قصيدته « وجودى » والتي يحس تأثيرها في أنفاس قرائه فيقول :

أرمن أدبى تبيت الطير تبكى ؟ فإدبى ؟ أشدو أم رنين ؟

تمجلى تلك الديباجة العالية وتلك الجزالة السامية التي يقدرها فيه أدباؤنا . ولن أكون إلا محقاً حين أقول إنه كان يمتاز على المرحوم حافظ ابراهيم في الرنين العذب الذي صعب شعره الناضج ولازمه ، إلا أن مرض الشرق الذي يظلم الفنان الموهوب وإلا الالتفات الدائم الى صوت أو صوتين دون أن يلتفت إلى بقية الأوتار الجميلة التي تؤلف أنشودة الخلود حالا دون التقدير السكافي لشاعرية أحمد محرم ، ولولا هذا المرض ما سمعنا محرم يشكو حين يحس الحيرة في وجوده فيقول :

ظلمت ، وفي فى الأدب المصنى وضعت ، وفي يدى الكثر الثمين

ظلمت أبى ونفسى ، إن منلى لغالم فى النوايح لا يهون

كريم تدفع الأخلاق عنه ويمنع ركنه الأدب الحصين

أقول فيزع الشعراء صوتى وما أنا فى بنى وطنى ظنين

لربى ما عملت ، وعند قومى ديونى ، حين تلتمس الديون

نعم عند قومك هذا الدين ، وسيوفى دينك ، وستظل كما تقول :

أشد على الفنون يدى ، وانى لنى زمن جهالته فنون

وإني لأرى أمامي مشهداً لم تضعف ريشة محرم في رمحه ولم ينقصها لون حين
صور الحائر، فقال :

وجودي ما عرفتك غير معنى تغفل في الخفاء ، فما بين

غريق في الظلام ، ولا مفاصل ولا جسر يلاذ به أمين

أقيم عليه سور من عباب تضل على جوانبه السفين

أطل ، ويضرب التيار وجهي فأين أنا ؟ أحر أم سجين ؟

وأضل أنا أيضاً في عالم الإعجاب حين أقرأ له من قصيدته (من همومي) :

بين عيني وما حولهما صحف منشورة للقارئ

يعطف السطر على السطر كما يعطف الباكي على الباكي الحزين ١

هذه لمحة قصيرة عن محرم يثبتها هنا أحد المعجبين بأدبه ، ممن يسمونهم ثائرين
على الأدب القديم الذي يحرص عليه محرم كقائد عظيم . واني لأعجب بقوله حين
يقيد الأدب الحديث بأنه « زيادة فنية تعطى صوراً معنوية جديدة وتخرج مزاجاً
أديباً صالحاً » ، الا أننى أسأله : لماذا لا يرى في مذهب الشعر الجديد من عناصر القوة
والخلود ما يراه القائلون به والعاملون لنشره كما يقول في محاضراته ؟
وأرى الأستاذ المحاضر لا يشجع الأسلوب الرمزي الذي يُعدّ الدكتور
أبو شادي مبرزاً فيه ، وأراه في حيرة من قول أبي شادي :

عودي إلى ظل المساء فنلتني روحين للدنيا بغير رفيق

نمشي على أرض من الأحلام لم تبسط لغير الحسن والشبيب

وقوله أيضاً :

قد رشفنا منى الحياة بشفر وارتونا من اللهب المقدس

ويعجب من أن منى الحياة مما يُرشف ، واللهب المقدس مما ينقع الصدى
ويطنى الغليل . . . مع أن الأستاذ محرم اذا ترك نفسه على سجيتها ولم يلتفت ناحية
المحافظين وجدناه من أصحاب الأسلوب الرمزي وسمعه يقول : « نمل الألفاظ مرج
المعاني » ، وكم في هذه الجملة من صور شعرية جديدة !

على أن الذي يملأ نفسه إعجاباً وطمانينة برسالة الأدب الحديث ذلك التقدير
الصادر عن نفس صافية وروح سام من شاعر يقض به الأدب الكلاسيكي لشاعر
مجدد موهوب مؤمن بفكرته مخلص لرسالته .

واذا كان لجمعية أبولو « أن تعنى بتيسير اطلاع الأدباء على هذه المحاضرة تامة فأنها في الوقت عينه ليسرّها أن تذيع للناس نموذجاً من النقد الحق الخالص للفنّ ، المعبر عن نفس قائله أجمل تعبير)

وبعد ، فإنّ لجنة تحرير هذه المجلة تتلقّى الكثير من التقرّيز والتحليل نثراً ونظماً للمؤلّفات رئيس التحرير وغيره ، من أعلام أبولو فتكتفى عادة بشكر حضرات الأدباء المتفضّلين على روحهم الكريمة ، وذلك حرصاً على فراغ المجلة ، ورغبة في توجيهه الى مبادئها العامة وحدها . وحينما يوجد بحث وافٍ مستقلّ سواء كان في صورة مقال أم في صورة محاضرة فإن اللجنة تنشره مستقلاً كما وقع لمحاضرة الاستاذ محرم التي تعدّ نفيسة في بابها ؟

صالح جوردن

ندوة الثقافة

منذ شهور عديدة وهذه الندوة سائرة في طريق التنظيم والتقوية ، وهي تشمل برعايتها الهيئات الآتية :

- (١) جمعية أبولو
- (٢) جماعة الأدب المصري
- (٣) رابطة مملكة النحل
- (٤) الاتحاد المصري لتربية الدجاج
- (٥) جمعية الصناعات الزراعية

كما تشرف على هيئات أخرى ، وهي ترحب بالتعاون مع شتى الهيئات الثقافية المحترمة الراغبة في ذلك وتعمل على إخراج طائفة من أرقى المجلات والمطبوعات الثقافية . ولما كانت لا تزال صبغتها أدبية اجتماعية ، ويراد منها في المستقبل أن تكون هيئة تعاونية مالية لضمان استمرار هذه المنشآت المفيدة ، فمن أهم الخطوات لتحقيق هذه الأمانة تخفيض نفقات الإدارة الى أبعد حدّ ممكن ورفع ما تسكبه الآن من تضحية . ولا بدّ لتحقيق ذلك من مناشدة أصدقائها العديدين الاشتراك في مجالها وحذف الهدايا التي توزعها بغير استثناء ، وذلك من الآن فصاعداً ؟

المراقب العام لندوة الثقافة

تصويبات

نشرنا في الجزء الخاص بذكرى حافظ من هذه المجلة مقالاً نقدياً بهذا العنوان للشاعر الكبير أحمد محرم وقع فيه بعض الشيء من الأخطاء المطبعية فأيننا من الواجب الإشارة إليها في هذا العدد .

جاء في الصفحة ١٢٦٧ (حافظ يحكم اشوقى على نفسه وهو مجال المباراة) والأصل : وهو في مجال المباراة .

وفي الصفحة ١٢٦٩ (ويقع على أمنية) والأصل : ويقع على أمنيته ، (أو صار الشعر) والأصل : وصار الشعر .

وفي الصفحة ١٢٧٢ (لاتظنن حافظاً يرسل هذا البيت وهو غافل عما ترى أنت فيه معنى التنزيه) والأصل : من معنى التنزيه .

وفي الصفحة ١٢٧٤ (فأننا نرى نفسه الكريمة وروحه الباردة ممثلين) والأصل ممثلين ، (يقف على السائل بين يديه) والأصل : يقف السائل بين يديه ، وفي الصفحة ١٢٧٥

كم عالم (قد) العلوم حبالاً لوقيعه وقطيعه وفراق

والأصل : مد العلوم ، وفي الصفحة ١٢٧٦

هذا هو الأثر الباقي فلا تقفوا عند الكلام اذا حاولتمو (أدبا)

والأصل أدبا .

وفي الصفحة ١٢٨١ (قال حافظ في هذه القصيدة - ماذا ادّخرت لهذا العيد من أدب)

انى دعوت القوافى حين أشرق لى عيد الأُمير ، فلبت غرّة الطلب

غرة كل شيء أوّل ، يريد أن القوافى لبسته مسرعة ، وهو مأخوذ من قول ابن الرومى :

يا من تنافس فى أوصافه كلّى تنافس العرب الامجاد فى التّعبير

وهو مأخوذ من قول أبى تمام :

تعبّر الشعر فى إذ سهرت له حتى ظننت قوافيه منقّتل

هذا ماورد في الصفحة المشار إليها ، وقد سقط بيت ابن الرومى وجاء بيت حافظ

(يا من تنافس) مكانه ، وهذا هو البيت الساقط :

قَوَّبَتْ بِي إِلَى عَلِيٍّ مَعَالِيهِ ۖ فَلَبَّيْتُ أَوَّلَ التَّثْوِيْبِ
وفي الصفحة ١٢٨٢ :

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الْكَوَاكِبَ خِلْتَهَا زَهْرًا تَقْتَحُّ أَوْ عُيُونًا (حَوْلًا)
والأصل: (حَوْلًا) من الحَوْل ، وفي الصفحة ١٢٨٦: ومن شعر البديع الهمداني
(عَلَى أَنْ أَلْبَسَ الظُّلُمَاءَ وَالْيَلْبَابَ) والأصل:

عَلَى أَنْ لَا أُزْجِحَ الْعَيْسَ وَالْقَتَبَا وَأَلْبَسَ الْبَيْدَ وَالظُّلُمَاءَ وَالْيَلْبَابَا
وفي الصفحة ١٢٩٠ (عليك سلام لازيادة بيننا) والأصل: لازيادة ، وفي الصفحة
١٢٩١ : وقريب من هذا قول ابن المعتز:

خَاشِعٌ فِي يَدَيْهِ يَلْتَمِسُ قُرْطًا . سَأَا كَمَا قَبَّلَ (الْبَيَاطُ) شَكُورًا
والأصل: البساط. وفي الصفحة ١٢٩٢ قال حافظ في الشيخ (محمد عبده) من قصيدة أخرى:

مَا أَجْزَلَ اللَّهُ ذَخْرِي قَبْلَ رُؤْيَتِهِ وَلَا انْتَفَعْتُ بِإِيمَانٍ وَتَوْحِيدٍ
وقال ابن هاني في المعز:

لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنِ التَّفَكُّرُ وَاعْظَا لَمْ يُغْنِ إِيْمَانُ الْعِبَادِ فِتْيَلَا
والأصل: أن صاحب المقال أورد قول حافظ في الاستاذ الشيخ محمد عبده:

صَحَبْتُ الْهَدْيَ عَشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فَفَقَرْتُ يَقِينِي بَعْدَ مَا كَانَ يَرْجِفُ
وَرَدَّ هَذَا الْمَعْنَى إِلَى قَوْلِ ابْنِ هَانِي (مَا أَجْزَلَ اللَّهُ ذَخْرِي ، الْبَيْتُ) ثُمَّ جَاءَ بِالْبَيْتَيْنِ
الْآخَرَيْنِ كَشَاهِدٍ آخَرَ عَلَى اتِّحَالِ هَذَا الْمَعْنَى .

وفي الصفحة ١٢٩٦ (قال ابن هاني في المعتمد على الله :

مَلِكٌ يَكْفِيكَ مِنْهُ أَنَّهُ وَجَدَ الدُّنْيَا ، فَأَعْطَى مَا وَجَدَ)
والأصل: البحرى .

المجلد	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	١٢٥٩	٧	سبتمبر	اكتوبر
١	١٣١٨	٤	الأيمن	الأيسر
١	١٣١٨	٦	اليسرى	اليمنى
١	١٣١٨	٦	عين	شمال

المجلد	الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٢	٥	٢	الانجليزية	الانجليزية
٢	٩	١١	الصنّاع	الصنّاع
٢	٢٥	١٣	الدهر	الزهر
٢	٣١	٥	يصنعون	يصطنعون
٢	٥٣	٢	EUBYDICE	EURYDICE
٢	٥٥	١٧	خاتل	خاتل
٢	٥٧	٥	وبلفحه	وبلفحه
٢	٥٨	٧	الجنان	الحنان



ميدان محمد علي رقم ١٧ — باسكندرية
 مستعدة للقيام بالرسوم الفنية والزخرفية للمؤلفين والصحف
 والمجلات بأسعار معتدلة واتقان تام